موسوعة المملكة العربية السعودية

Encyclopedia of Saudi Arabia

المجلد الثامن

المنطقة الشرقية

(١)

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

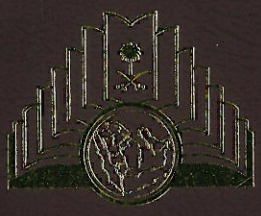

موسوعة المملكة العربية السعودية

Encyclopedia of Saudi Arabia

المجلد الثامن

المنطقة الشرقية

(١)

الفصل الثاني

آثار ما قبل الإسلام

أولاً آثار العصور التاريخية المبكرة

ثانياً آثار الممالك العربية

إعداد

الدكتور سالم بن أحمد صليران

أستاذ علم الآثار القديمة المشارك

يتضح من الدراسات الأثرية المختلفة أنه في أواخر الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد ظهرت في المنطقة الشرقية أوائل المدن والمستوطنات الحضارية الكبيرة، مثلها في ذلك مثل باقي مناطق الخليج العربي(*)، وقد وُجد إلى جانب هذه المستوطنات والمدن عدد ضخم من المدافن الركامية التي تُعَدّ من أبرز آثار هذه الحقبة الزمنية كما في ييرين، ورأس قرية، وبقيق، والظهران، وعين جاوان، وغيرها(١).

ومنذ الألف الثالث قبل الميلاد؛ أي نحو ٢٣٠٠ ق.م شهدت المنطقة اتصالات حضارية مكثفة مع مناطق جنوب وادي الرافدين وجنوب غربي إيران، وبلاد السند وأفغانستان، نجم عنها زخم من العلاقات التجارية والحضارية ربما لم يشهد الخليج العربي مثيلاً لها من قبل، وقد تمثلت تلك العلاقات في الدور الذي اضطلعت به حضارة دلمون في البحرين (منتصف الألف الثالث حتى الربع الأول من الألف الثاني قبل الميلاد) التي امتدت حدودها الجغرافية في هذه الفترة من جزيرة (فيلكة) حتى شبه جزيرة قطر وشملت الساحل الشرقي للجزيرة العربية(٢). وظهرت بعض آثارها في جنوب الظهران، ومقابر بقيق، وتاروت، والرفيعة، وفريق الأطرش، وواحة ييرين، فازدهر عدد من مدنها، مثل: تاروت، ودارين، والعقير، وبقيق، والظهران، غير أنها فقدت ازدهارها نتيجة تدهور حركة التجارة العالمية المرتبطة بها، وموجة الجفاف الشديدة التي عمت مناطق العالم القديمة خلال الألف الثاني قبل الميلاد(٣).

وفي منتصف الألف الأول قبل الميلاد ظهرت مملكة عربية قوية عرفت في المصادر بمملكة جرهاء، وحكم الجرهائيون المنطقة الشرقية في الفترة ٥٠٠ ـ ٢٥٠ ق.م، واتخذوا مدينة جرهاء عاصمة لهم، وقد اختلف الباحثون في موضع المدينة، إلا أن القرائن لديهم تشير إلى أنها تقع على الساحل الشرقي للجزيرة العربية(٤). وقد امتازت بنشاطها التجاري مع من حولها، مثل: الممالك العربية الجنوبية وبلاد ماجان، وآشور، وفارس، ومصر، واليونان(٥). وأدت القبائل دوراً مهماً في عملية التبادل التجاري ونقل البضائع من جنوب الجزيرة العربية عبر الحجاز إلى بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، أو عبر الجرهاء في المنطقة الشرقية وفيلكة على الخليج إلى بلاد الرافدين وفارس(٦).

ونتيجة للغارات التي قامت بها القبائل العربية على الساحل العربي، فقد انتقم أردشير ٢٢٤ ـ ٢٤٠ م منهم واستولى على البحرين والساحل الشرقي للجزيرة العربية في القرن الثالث الميلادي(٧).

وبعد نهاية مملكة جرهاء جاءت قبائل تنوخ التي عُثر لها في ثاج، والحناة، والقطيف، وعين جاوان، وبقيق على شواهد كتابية دونت بخط المسند وعرفت بالنقوش الأحسائية(٨). وارتحل فريق من التنوخيين شمالاً، ونزلوا الحيرة غربي نهر الفرات حيث أسسوا لهم هناك مملكة قوية عرفت باسم المملكة اللخمية أو مملكة المناذرة، واستطاع ملكها امرؤ القيس بن عمرو بن عدي ٢٨٨ ـ ٣٢٨ م أن يخضع لسلطانه شرق الجزيرة العربية ووسطها حتى نجران جنوباً(٩). وبعد ذلك تمكن حجر بن عمرو الملقب بآكل المرار

(١) مصري، عبدالله حسن. ما قبل التاريخ في شرق المملكة العربية السعودية وشمالها، مرجع سابق، ٨٥، ٨٦.

(٢) المرجع السابق، ٨٦.

(٣) فهد بن علي الحسين، وآخرون. *آثار المنطقة الشرقية*. (الرياض: وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٣/٢٠٠٣م)، ٨٠.

(٤) منذر البكري، «إمارة الجرهاء العربية»، الخليج العربي، مجلة كلية الآداب، س١، ع١، (العراق: جامعة البصرة، ١٩٧٣م)، ١٣٢؛ جواد علي، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ط٣، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م)، ج٣، ١٨، ١٩.

(٥) Boucharlat, R. and Salles, J. "the Tylos Period 300 B. C.-600 A. D.", Bahrain National Museum Archaeological Collections., a Selection of Pre-Islamic Antiquities from Excavations 1954-1975, In: P. Lombard and M. Kervtan (eds.) Bahrain: Ministry of Information 1989. pp. 83-84.

(٦) Op. Cit. Bouchralat and Salles, The Tylos, pp. 83-83.

(٧) Ibid, p. 85.

(٨) Potts, D. the Arabian Gulf in Antiquity from Prehistory to the Fall of the Achaemenid Empire, 2 Vols. Vol. II Oxford: Clarendon Press, 1990. pp. 69-85.

(٩) علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مرجع سابق، ج٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٩، ١٩٠.

(*) انظر: الباب الثاني (التطور التاريخي)، الفصل الأول.

ومؤسس مملكة كندة في نجد ٤٣٣ ـ ٤٥٦ م من غزو شرق الجزيرة العربية (البحرين قديماً) وضمها إلى مملكته[١]، وأصبحت هي الولاية الشرقية لدولة كندة، وبعد موت حجر آكل المرار تولى حكم هذه الولاية ابنه معاوية الجون من عاصمة يقال لها هجر[٢]. وبعد سقوط دولة كندة في النصف الأول من القرن السادس الميلادي عادت المنطقة إلى حكم أمراء الحيرة اللخميين.

أولاً ـ آثار العصور التاريخية المبكرة:

وتعني آثار ما قبل الإسلام هنا آثار العصور التاريخية المبكرة التي ثبت وجودها في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وتحديداً الفترة التي تلت نهاية العصر الحجري الحديث أي الفترة الممتدة من نهاية الألف الرابع قبل الميلاد حتى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد ٣٤٠٠ ـ ١٠٥٠ ق.م.

وبناءً على نتائج الدراسات والأعمال الميدانية الأثرية التي أجريت في عدة مواقع من المنطقة اتضح أن بعض تلك المواقع يغطي امتداداً زمنياً يبدأ بنهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد، شاملاً حضارات أم النار[٣].

وكذلك دلمون[٤] الباكرة، ودلمون المتأخرة، والكاشية[٥]، والآشورية والبابلية، ويستمر حتى نهاية القرن السادس قبل الميلاد، وقد أثبتت المسوحات الأثرية والأعمال الميدانية التي أجريت في المنطقة وجود آثار ثابتة ومنقولة للإنسان الذي استوطن المنطقة الشرقية في هذه الفترة في كثير من محافظاتها.

أ ـ الآثار الثابتة:

تتمثل المادة الأثرية الثابتة في الإنشاءات المعمارية العائدة إلى تلك الفترة، التي تشتمل ـ في الغالب ـ على حقول المدافن التي دفن فيها الإنسان موتاه، ومقابر التلال الركامية، والمقابر الرجومية وهي غالباً ما توجد إلى جوار المدن والمستوطنات الحضارية الكبيرة في المنطقة، وبقايا المنازل السكنية التي أقام فيها الإنسان وتظهر بعض آثارها في المستوطنات الكثيرة التي لم يُنقّب عنها بعد في كثير من المواقع الأثرية في المنطقة.

١ ـ آثار تل تاروت:

تشهد الدلائل الأثرية على أن هناك استيطاناً واضحاً حدث في الجزيرة العربية خلال الألف الثالث قبل الميلاد، حيث اكتشفت عدة مواقع في شرق الجزيرة العربية، ترجع إلى تلك الفترة وتحتوي على آثار معمارية؛ فالتنقيبات الأثرية المحدودة في تل تاروت مثلاً في وسط المدينة الحالية أثبتت أن الاستيطان بدأ فيه منذ فترة العُبيد في الألف الخامس قبل الميلاد، واستمر ذلك الاستيطان حتى الألف الثالث قبل الميلاد، وبذلك فهو يمثل أقدم موقع مدينة في الجزيرة العربية. كما أن صغر المساحة التي يشغلها التل والمبنى البارز فيه جعل أحد الباحثين في الآثار يفترض أن تاروت كانت أكبر من مجرد قرية[٦]. ويتضح من المسوحات الميدانية أن تل تاروت الأثري الذي شيدت في قمته قلعة تاروت يتكون من خليط من الطين والأتربة، وقطع الحجارة الجيرية الضخمة، ويبدو واضحاً للعيان أساسات مبانٍ قديمة تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد تحت أساسات القلعة، وتتمثل في مجموعة من قطع

(١) علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مرجع سابق، ٣٢١، ٣٢٢؛ محمد علي عسيري، *«منطقة الرياض خلال عصر ما قبل الإسلام»*، في: *منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية*. تحرير: عبدالله ناصر الوليعي، (الرياض: إمارة منطقة الرياض، ١٤١٩هـ)، جـ٢، ١١٧، ١١٨.

(٢) أبوالفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني، *تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء*، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، جـ٩، ٩٥.

(٣) فترة حضارية تؤرخ من ٢٧٥٠ ـ ٢٤٠٠ ق.م. وسميت بهذا الاسم نسبة إلى أول مكان وجدت فيه المادة الأثرية المميزة لهذه الحضارة وهي جزيرة أم النار بالقرب من أبوظبي في الإمارات العربية المتحدة، حيث أظهرت الكسر الفخارية المكتشفة فيها تأثيرات شرقية في عناصرها الزخرفية تشبه تلك التي على فخار مستوطنة بمبور في الهضبة الإيرانية.

(٤) دلمون اسم أطلقه سكان بلاد ما بين النهرين على الأراضي الواقعة إلى الجنوب من بلادهم، وترتبط بها بعلاقات تجارية. ويرى بعض الباحثين أن المقصود بهذه الأرض منطقة الساحل الشرقي للجزيرة العربية والأراضي الداخلية حتى اليمامة في وسط الجزيرة العربية. وتؤرخ هذه الحضارة من ٢٤٠٠ ـ ١٧٠٠ ق.م.

(٥) فترة حضارية تمتد زمناً من القرن السادس عشر قبل الميلاد، وتستمر حتى منتصف القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وسميت كذلك نسبة إلى الكاشيين الذين احتلوا مملكة بابل وحكموها حتى عام (١١٦٠) ق.م حيث تمكن العلاميون والآشوريون من القضاء عليهم وإخراجهم من البلاد.

(٦) Op. Cit. Bibby. Preliminary Survey. pp. 29-31.

قطع حجرية تغطي أرضية قلعة تاروت الأثرية(*)

الحجارة المتراصة والمصقولة، ما يدل على أنها جزء من مبنى قديم أو عدة مبانٍ قديمة، ويوجد إلى جوار هذا المبنى نبع ماء عميق يتصل بقناة تؤدي إلى بركة مكشوفة مبنية من الحجارة أيضاً(١). وقد رجّح بعض الباحثين أن يكون هذا المبنى هيكلاً للمعبودة الفينيقية عشتار (عشتاروت) التي يعتقد أغلبهم أن اسم المدينة تاروت مشتق من اسمها(٢).

٢ ـ المدافن الركامية والرجومية:

وكما أن الإنسان في المنطقة اقترنت مستوطناته في العصر الحجري الحديث بأمكنة يدفن فيها جثث موتاه، فقد استمر هذا التقليد أيضاً في نهاية الألف الرابع وأوائل الألف الثالث قبل الميلاد حينما ظهرت في المنطقة بدايات المدن والمستوطنات الحضارية الكبيرة، حيث لا يُذكر موقع أثري يعود إلى هذه الفترة إلا ويوجد حوله حقل أو حقول مدافن ذات أنماط متنوعة في تصاميمها، ولذلك وُجد بجانب هذه المدن والمستوطنات وفي حوافها عدد كبير من المدافن المعروفة باسم مدافن التلال الركامية والمدافن الرجومية. والمدافن الركامية: هي نوع من المقابر تبدو في هيئة أكوام من الحجارة المتراكمة، بأنماط متنوعة. وتوجد هذه المقابر في شكل مجموعات تختلف في عددها من مكان إلى آخر، حيث يصل عددها أحياناً إلى الآلاف، وتقترن هذه المقابر ـ عادةً ـ بمنشآت معمارية أخرى، مثل: الدوائر الحجرية، والمنشآت المذيلة، وغيرها. كما أنها تختلف في أحجامها وارتفاعها.

أما المقابر الرجومية: فهي نوع من المدافن تظهر على شكل رجم يأتي ـ عادةً ـ مقترناً بمنشآت معمارية أخرى كالدوائر الحجرية والمنشآت المذيلة، وتوجد في شكل تجمعات كبيرة لرجوم عدة وأحياناً يقتصر وجودها على رجوم قليلة لا يتجاوز عددها الثلاثة(٣).

(١) الحسين، فهد بن علي، وآخرون. آثار المنطقة الشرقية، مرجع سابق، ٥٨، ٥٩؛ وزارة المعارف، *مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية*. ط٢، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ٦٣؛ Op. Cit. Bibby, Preliminary Survey. p. 29.

(٢) سعد الصويان، وآخرون. *الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، المواقع الأثرية*. ط١، (الرياض: دار الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، جـ٢، ٨٨؛ الحسين، فهد بن علي، وآخرون. آثار المنطقة الشرقية، مرجع سابق، ٥٩.

(٣) الصويان، سعد، وآخرون. الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، جـ١، ١٧٢ ـ ١٧٤.

(*) المصدر: وكالة الآثار والمتاحف.

المنشآت المذيلة في واحة يبرين

ويتوزع انتشار هذا النوع من المدافن في مواقع عدة من المنطقة الشرقية، مثل: بر السمر، وجبل بومخروق في واحة يبرين، وواحة الأحساء، وبقيق، وعين دار، وجنوب الظهران، وسبخة الظبطية، والرفيعة والربيعية في جزيرة تاروت، وجاء ذكرها في تقارير الرحالة الغربيين الذين زاروا المنطقة الشرقية، كما أشارت البعثة الدنماركية في عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م إلى وجود عدد كبير منها في المنطقة[١]. وأفادت تقارير المسح الشامل لآثار المملكة كذلك إلى وجود هذا النوع من المدافن في عدد من المواقع بالمنطقة الشرقية وبأعداد كبيرة[٢]. كما اكتشفت على قمة إحدى الهضاب المطلة على أرض ملحية منبسطة في المنطقة الشرقية، عدداً كبيراً يربو على الألف مدفن حجري تؤرخ للعصر الحجري المعدني وحقول مدافن تمتد لمسافة تقدر ببضعة كيلومترات، إضافة إلى بقايا جدران وكميات كبيرة من الكسر الفخارية، ما يدل على وجود مستوطنة تابعة لأصحاب هذه المدافن[٣].

٣ ـ مدافن موقع الرفيعة الركامية:

في موقع الرفيعة جنوب شرقي مدينة تاروت، وعلى مسافة ١,٥ كم منها، ومسافة ٢ كم من ساحل جزيرة تاروت الشرقي، كشفت الأعمال الاستكشافية عن بقايا آثار استيطان قديم وبقايا مدافن تلالية قديمة مدفونة تحت الرمال، عُثر فيها على مجموعة من الأواني الفخارية المميزة، وأوانٍ مصنوعة من الحجر الصابوني؛ ومما يشير إلى وجود ورش محلية لصناعة هذا النوع من الأواني، وأظهرت

طاسة من الحجر الصابوني عثر عليها في موقع الرفيعة تعود للألف الثالث ق.م(*)

دراسة المادة الأثرية المكتشفة بالموقع أنه يعود إلى الفترة ما بين الألف الثالث والألف الأول قبل الميلاد، واستمر الاستيطان فيه حتى القرن الثالث الميلادي[٤].

٤ ـ مدافن جنوب مطار الظهران الركامية:

منذ النصف الأول من القرن العشرين الميلادي عرف الباحثون منطقة جنوب

(١) Op. Cit. Bibby, Preliminary Survey, pp. 48-59.

(٢) آدامز، روبرت مايكل، وآخرون، «الاستكشاف الأثري للمملكة العربية السعودية ١٩٧٦م»، *أطلال*، مرجع سابق، ع١، ٣٢، ٣٣؛ علي المغنم، وآخرون، «برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، ع٢، (الرياض: وزارة المعارف، ١٣٩٨هـ/١٩٨٥م)، ٢٥، ٢٦.

(٣) Burkholder, G. "An Early Chalcolithic Site in the Eastern Province of Saudi Arabia A. Survey", American Journal of Anthropology, No. 78, 1974. p. 162.

(٤) Ibid. Bibby, Preliminary Survey, pp 31-33 الحسين، فهد بن علي، وآخرون. آثار المنطقة الشرقية، مرجع سابق، ٦٩، ٧٠.

(*) المصدر: وكالة الآثار و المتاحف.

مطار الظهران الأثرية التي يعتقد أنها تضم مستوطنة كبيرة، يوجد بجوارها حقل مدافن ركامية (تلالية) يحوي ٩٠٠ مدفن، نفذ فيه فريق من إدارة الآثار والمتاحف في الفترة ما بين أعوام ١٤٠٣ و١٤٠٦ هـ / ١٩٨٣ و١٩٨٦ م أربعة مواسم تنقيبية، حفر خلالها ما يقارب الستين مدفناً ركامياً[١]. تتنوع تلك المدافن في تصميمها وعمارتها، فبعضها شيد باستخدام الحجر الجيري، وبعضها الآخر شيد باستخدام الطوب الطيني المحروق، وأغلب تلك المدافن جماعية تضم أحياناً أسراً؛ تجمع الرجال والنساء والأطفال. وتتألف من مدفن رئيس ومدافن ثانوية، وقليل منها يتكون من مدفن واحد، أو مدافن لحيوانات كالجمال والماعز. وتُشيد غرفة الدفن الرئيسة عادة في الوسط، وتكون غالباً غرفة مستطيلة الشكل، جدرانها مبنية من الحجارة الناتئة، وتُغطى بلوح حجري أو عدة ألواح تكون أحياناً مُغطاة بطبقات كلسية مضغوطة ومجصصة، وتتجه الحجرات المستطيلة باتجاه شرق ـ غرب كما تتصل أحياناً الفجوات بجدران الغرف من جهة الشمال والشمال الشرقي والجنوب الشرقي مكونة شكل حرف (L) أو حرف (T). ويحاط المدفن بجدار دائري غير منتظم الشكل، ومشيد من كتل صخرية وأحجار صغيرة، وبعد ذلك يملأ المدفن بالأحجار والأتربة حتى يأخذ شكل التل، وهنالك نمط ثانٍ يشابه النمط الأول ويختلف عنه في أن حجرة الدفن الرئيسة توجد داخل فتحة مستطيلة الشكل ومنحوتة في الصخر وبعمق متفاوت، وثمة نمط ثالث يتألف من حجرة دفن مع عدة قبور ثانوية أو إضافية مرتبطة بالقبر الرئيس بوساطة جدران نصف دائرية، وتكون المدافن

أحد مدافن جنوب مطار الظهران الركامية

الثانوية غير متقنة البناء وتشيد ـ عادة ـ فوق الأرض الصخرية الأصلية وتخلو جدرانها من التجاويف[٢].

وقد جُمعت من تلك المدافن مادة أثرية كبيرة ومتنوعة تشمل الأواني الفخارية، والحجرية، والأختام، والمجامر، وأدوات الزينة، والحُلي، والمصنوعات المعدنية، والعظام، والمصنوعات الصغيرة. ووفقاً لنتائج دراسة المواد الأثرية المكتشفة في المدافن، تم التوصل إلى أنها تغطي امتداداً زمنياً يبدأ بالألف الثالث قبل الميلاد، شاملاً فترات حضارات أم النار، ودلمون الباكرة والمتأخرة، والكاشية وما بعدها، والهلينستية، ويستمر حتى القرن الخامس أو السادس الميلادي[٣].

٥ ـ مدافن واحة يبرين:

تشير المسوحات الآثارية في المنطقة إلى أن واحة يبرين الواقعة عند الطرف الشمالي

(١) علي صالح المغنم، وجون ورويك لانكستر، «تقرير مبدئي للتلال المكتشفة في جنوب الظهران خلال الموسم الثالث ١٤٠٥هـ»، *أطلال*. وكالة الآثار والمتاحف، ع١٠. (الرياض: وزارة المعارف، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ١١ ـ ١٣، ٣٣، ٣٤.

(٢) يوريس زاريتس، وآخرون، «تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران/ المدافن (٢٠٨ ـ ٩١) الموسم الأول ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م»، *أطلال*. وكالة الآثار والمتاحف، ع٨. (الرياض: وزارة المعارف، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ٢٥ ـ ٣٠؛ علي صالح، المغنم، وبرونو فروليك، «تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران/المدافن: الموسم الثاني ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م»، *أطلال*. وكالة الآثار والمتاحف، ع٩. (الرياض: وزارة المعارف، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ١١ ـ ٣٠.

(٣) المغنم، علي، وجون ورويك لانكستر، «تقرير مبدئي للتلال المكتشفة في جنوب الظهران خلال الموسم الثالث ١٤٠٥هـ»، أطلال: مرجع سابق، ع١٠، ١١ ـ ١٣، ٣٣، ٣٤؛ زاريتس، يوريس، وآخرون، تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران/المدافن: (٢٠٨ ـ ٩١)، أطلال، مرجع سابق، ع٨، ٣٢ ـ ٤٨.

الغربي من صحراء الربع الخالي، والمنطقة المحيطة بها كانت مأهولة بالسكان منذ أواخر العصر الحجري الحديث وبداية عصور فجر التاريخ، فقد أثبتت البعثة الأثرية الدنماركية التي زارت الواحة عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م في سجلاتها وجود عدد كبير من المدافن القديمة في المواقع: أم النصي، والطويرف، وبرق السمر، والجوافير، وجبل بومخروق، التي يعتقد أنها تعود إلى الألف الثالث والثاني قبل الميلاد (العصر البرونزي). وقامت البعثة المذكورة بحفر مدفنين منها، أحدهما في موقع أم النصي، والآخر في موقع جبل بومخروق[١]. وتمكنت إدارة الآثار والمتاحف خلال المسح الذي قامت به للمنطقة الشرقية عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م من تسجيل ٩٧ موقعاً أثرياً في واحة يبرين وما حولها، منها ٧٥ موقعاً لحقول المدافن التلالية، حيث تم حصر نحو ٦٦٠٠ مدفن تلالي[٢]. وتحيط حقول المدافن بواحة يبرين من جميع جهاتها تقريباً ومعظمها من الجهتين الغربية والجنوبية. وتوجد ـ عادةً ـ فوق سلاسل المنحدرات والتلال وفي السهول المطلة على المنحدرات والأودية المحيطة بالمنطقة، وبعض تلك المدافن يوجد في وسط الواحة في مواضع أكثر أهمية وأقل ارتفاعاً كما هو الحال في مدافن الطويرف[٣]. والمدافن في واحة يبرين على شكل ركامات دائرية يبلغ قطرها نحو ٥ م وارتفاعها ١,٥ م ومشيدة من أحجار غير مهذبة ومصفوفة بعضها فوق بعض، وتوجد غرفة الدفن في وسط الركام على شكل ألواح حجرية مستطيلة يبلغ متوسط أبعادها نحو ١,٢ × ١ م باتجاه شمال ـ جنوب. ففي أم النصي التي تبعد عن يبرين نحو ١٦ كم توجد مدافن تلالية كثيرة حفرت البعثة الأثرية الدنماركية عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م واحداً منها وهو مدفن يبلغ عمقه ٣٠ سم وطوله ٢ م وسطحه من البلاستر ويتجه من الشمال إلى الجنوب. وعُثر بداخل ذلك المدفن على هيكل عظمي طوله ١٢٠ سم مدفون على هيئة القرفصاء. وقد نُهب المدفن، حيث لم يُعثر مع الهيكل العظمي على شيء[٤]. وفي موقع الطويرف الغربي جنوب يبرين نحو ٨ كم توجد تلال كبيرة تنتشر على مساحة تزيد على ٥٠٠ ألف متر مربع، ويبلغ طول المدفن الواحد نحو ٨ م وعرضه ١,٥ م وارتفاعه نحو ٢,٥ م وهو مغطى بألواح حجرية ضخمة تبلغ أبعاد بعضها ٣,٧ × ٣ م، وبعض المدافن يحيط بها سور حجري قطره نحو ٤٢ م عليه حجران بارزان وغالباً يكون في الجهة الشمالية للمدفن ولعله المدخل الرئيس له، وأمام الحجرين يوجد مدفن مستطيل أبعاده ٦,٧ × ١,٤ م يحيط به بناء مشيد من الحجر أبعاده ٢١ × ٧,٥ م. وتوجد في خارج هذا السور مدافن صغيرة مستطيلة اتجاهها شمال ـ جنوب وأبعادها ١,٥ × ١ م[٥].

وفي موقع سبخة الظبطية على بعد ٥٠ كم جنوب غربي هجرة ثاج يوجد ما يزيد على الألف مدفن ركامي مع منشآت حجرية أخرى، يتركز معظمها على مرتفعات نسلات الشريعة، وجبل أم الحجل شرقي السبخة، وخشم الخزامى، وتؤرخ بالفترة ما بين الألف الثالث والألف الأول قبل الميلاد. وصنفت هذه المدافن والمنشآت البنائية الحجرية إلى سبعة أنماط، هي:

- مدافن ركامية أو تلالية مخروطية الشكل، حجارتها غير مشذبة ومصفوفة بطريقة

(١) Op. Cit. Bibby. Preliminary Survey. pp. 48. & 55-57.

(٢) آدامز، روبرت مايكل، وآخرون، «الاستكشاف الأثري للمملكة العربية السعودية ١٩٧٦م»، *أطلال*، مرجع سابق، ع١، ٣١ ـ ٣٣.

(٣) خليفة بن عبدالله الخليفة، وآخرون، «تقرير مبدئي عن مسح وتوثيق المواقع الأثرية بواحة يبرين عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، ع١٦، (الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ٢٥٩ ـ ٢٦١.

(٤) Ibid. Bibby. Preliminary Survey. p. 48 الخليفة، خليفة بن عبدالله، وآخرون، «تقرير مبدئي عن مسح وتوثيق المواقع الأثرية بواحة يبرين»، أطلال، مرجع سابق، ع١٦، ٢٦٥.

(٥) Ibid. Bibby. Preliminary Survey. pp. 48- 50 الخليفة، خليفة بن عبدالله، وآخرون، «تقرير مبدئي عن مسح وتوثيق المواقع الأثرية بواحة يبرين»، أطلال، مرجع سابق، ع١٦، ٢٦١، ٢٦٢.

عشوائية، ويقع المدفن في وسط التل وهو بناء مستطيل الشكل باتجاهات مختلفة.

- مدافن ركامية شبيهة بالسابقة ولها سياج دائري يحيط بالتل الركامي ويراوح قطر السياج ما بين ٢٠ و٥٥ م.
- مدافن مذيلة توجد فوق الأمكنة المرتفعة في المنطقة، أحدها سياج دائري من الحجر قطره ٢٥ م، يحوي تلين ركاميين في وسطه، وتلاً ركامياً آخر ملاصقاً للسياج من الخارج يخرج منه صف طويل من الحجارة يمتد باتجاه الشمال الغربي مكوناً ما يشبه الذيل بطول يقارب ٦٠٠ م، بسمك يراوح بين ٦٠ و٨٠ سم، وبارتفاع نحو ٥٠ سم، ويستدق تدريجياً في نهايته، ويتخلله تلاّن من الحجارة الصغيرة.
- تلال حجرية صغيرة متصلة بعضها ببعض، وغير مرتفعة يبلغ قطر الواحد منها نحو المترين وبارتفاع نصف متر تقريباً، وتُشكل هذه التلال المتصلة ذيلاً طويلاً متعرجاً يبلغ طوله نحو ٦٠٠ م، يبدأ من تل ركامي بسياج حجري يبلغ قطره ٥٥ م تقريباً، ويظهر هذا النمط من التلال الحجرية للمرة الأولى في المنطقة الشرقية.
- عدد بسيط من المثلثات المستدقة الطرف، الواحد منها يمثل بناء من الحجر في شكل مثلث متساوي الساقين طول ضلعيه ما بين ١٥ و٢٢ م، وطول قاعدته نحو ٣ ـ ٥ م، توجد عندها مجموعة من الحجارة قد تشكل قبراً.
- نمطان من الأبنية كل منهما في هيئة سياج مستطيل من الحجارة خالٍ من أي منشآت بداخله، أحدهما أبعاده: ١٥ × ٣ م، والآخر: ١٥ × ٨ م، وبارتفاع ٨٠ سم تقريباً.

أبنية على هيئة سياج من الحجر شبه مستطيل الشكل، معظمها يتجه ناحية الشمال الغربي. يوجد في أقصى الجهة الشمالية الغربية منها مدفن ركامي، وفي مبنى واحد منها مدفن في الوسط. عُثر في بعض هذه المباني على مداخل من الناحية الشرقية، ويظهر هذا النمط من المنشآت المعمارية للمرة الأولى في المنطقة الشرقية[١].

وفي جنوب شرق يبرين نحو ١٧ كم توجد مرتفعات تطل على واحة يبرين من الجهة الجنوبية الشرقية تسمى برق السمر، وتوجد على هذه المرتفعات حقول مدافن تلالية أو ركامية تنتشر في مساحات شاسعة، حيث ترتفع عن الأرض ما يقارب المتر، وهي مبنية من أحجار غير مهذبة مركومة حيناً ومصفوفة في هيئة مداميك حيناً آخر. بالإضافة إلى التلال يوجد هناك عدد من المدافن محاطة بجدران حلقية، ويبلغ قطر هذه الجدران بشكل عام ما بين ٢ و٣ م من التل أو الركام. وبعض التلال لها ـ غالباً ـ ذيل حجري قصير وقد يبلغ طوله ٧٥ سم. وكل من الجدران الحلقية والذيول منخفضة وضيقة وتُشَكّل ـ غالباً ـ من صف من الألواح الحجرية[٢]. وفي شمال يبرين يوجد معلمان يُعرفان باسم الجامور الشرقي والجامور الغربي، يوجد في أعلاهما خصوصاً الجامور الشرقي، مدافن بأعداد كبيرة على شكل ركامات حجرية وبأحجام مختلفة وقريبة بعضها من بعض، تتخلل أحجارها رمال ناعمة[٣].

وفي جبل بو مخروق على بعد نحو ٣ كم جنوب الآبار، وعلى المرتفعات المحيطة به، توجد مجموعة من المدافن الركامية خصوصاً في جهتيه الجنوبية والغربية، وقد حفرت

(١) سعيد الهاجري، وآخرون، «تقرير سبخة الظبطية»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، ع١٧، (الرياض، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)، ١٦٣ ـ ١٦٨.

(٢) Bibby, Op. Cit. p. 52 Preliminary Survey. الخليفة، خليفة بن عبدالله، وآخرون، «تقرير مبدئي عن مسح وتوثيق المواقع الأثرية بواحة يبرين»، أطلال، مرجع سابق، ع١٦، ٢٦٣.

(٣) Bibby, Preliminary Survey. pp. 52- 55 Ibid. الخليفة، خليفة بن عبدالله، وآخرون، «تقرير مبدئي عن مسح وتوثيق المواقع الأثرية بواحة يبرين»، أطلال، مرجع سابق، ع١٦، ٢٦١.

البعثة الأثرية الدنماركية أحد هذه المدافن وقطره ٤ م، واتجاهه شمال ـ جنوب، وهو مدفن ركامي دائري في شكل قبعة مستديرة مبنية من أحجار غير مصقولة بارتفاع يراوح بين أربعة وخمسة مداميك تميل قليلاً إلى الخلف. يبلغ قطر هذا الركام الدائري ٤ م وارتفاع جدرانه ما يقارب المتر، وفي وسط التل توجد غرفة دفن مستطيلة الشكل أبعادها ١ × ١,٥ م، مشيدة من ألواح حجرية، وقد عُثر بداخل هذا المدفن على قطع من العظام، وثلاثة مسامير صغيرة من البرونز، ورأس رمح من البرونز أيضاً طوله نحو ١٤،٨ سم، وبناءً على هذا الرمح فإن هذا المدفن يعود إلى نحو منتصف الألف الثاني قبل الميلاد[١].

وفي الصمان على بُعد ١٦ كم غرب يبرين تنتشر المدافن بأعداد كبيرة وبأحجام مختلفة فوق التلال الصخرية وحول فروع الأودية التي تصب شرقاً، وهذه المدافن متنوعة، فمنها مدافن ركامية دائرية شبيهة بمدافن الجوامير،ومنها مدافن شبه مثلثة لها ذيل قصير، ومدافن أخرى ذات ذيل طويل يبلغ طوله أحياناً ٤٥ م وهي في شكل جدار سمكه من ٦٠ ـ ٨٠ سم في نهايته ما يشبه الركيزة الحجرية. بالإضافة إلى ذلك توجد مدافن دائرية حجرية يحيط بها سور دائري حجري توضع حجارته بطريقة أفقية أو رأسية، ويبلغ قطر السور الدائري ـ أحياناً ـ ١٩ م، كما توجد أيضاً دوائر حجرية لا تضم مدافن يصل قطر بعضها نحو ١٨ م[٢]. أما في موقع الأصبعة الذي يبعد نحو ١٥ كم في الجهة الشمالية الشرقية من يبرين، فتوجد آثار أنقاض مبنى في شكل سور شبه دائري يبلغ قطره نحو ٣٥ م، وهو ملاصق لجبل الأصبعة من الجهة الشرقية، وقد عُثر فيه على بعض الكسر الفخارية[٣]. وبالإضافة إلى ما سبق توجد مدافن ركامية دائرية أخرى في الدبلانيات جنوب غرب مدافن الطويرف بمسافة ٤ كم، وكذلك في القباليات جنوب غرب يبرين بنحو ٩ كم، وفي

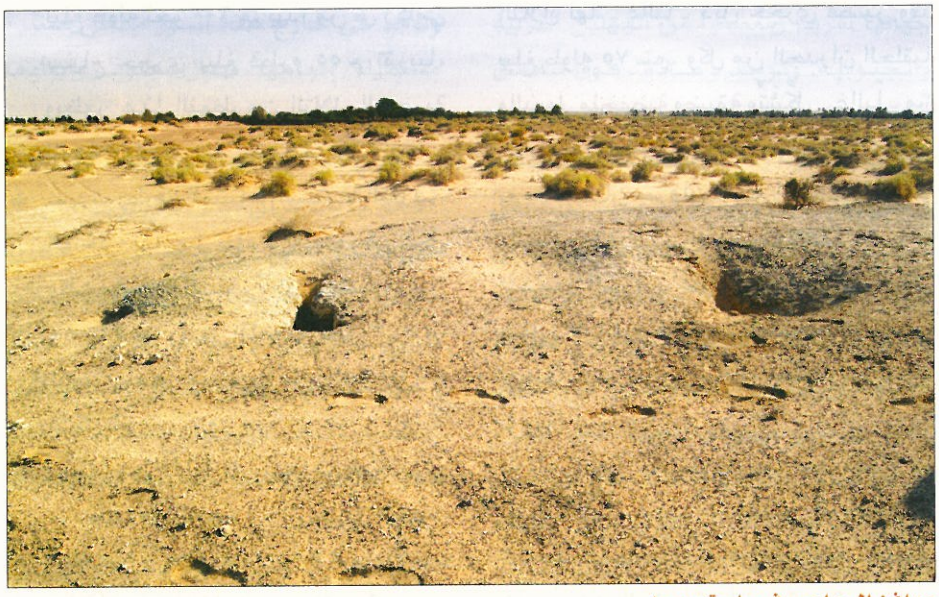

مدافن الجوامير في واحة يبرين

(١) Op. Cit. Bibby, Preliminary Survey. pp. 55- 57
الخليفة، خليفة بن عبدالله، وآخرون، «تقرير مبدئي عن مسح وتوثيق المواقع الأثرية بواحة يبرين»، أطلال، مرجع سابق،ع١٦، ٢٦٤.

(٢) المرجع السابق، ٢٦٢، ٢٦٣.

(٣) المرجع السابق، ٢٦٢ ـ ٢٦٤.

النعايم على المرتفعات المطلة على يبرين وموقع الأصبعة الأثري، وفي سبخة الظبطية على بعد نحو ٢٢ كم جنوب غرب يبرين توجد مدافن ركامية ومذنبات قليلة في المنطقة ما بين هجرة الراشدية والظبطية.

٦ ـ مدافن بقيق الركامية:

إلى الجنوب الغربي من مدينة بقيق، والغرب من سبخة أم الحمام؛ تقع مدافن بقيق المكونة من جزأين: الأول يطلق عليه مدافن منجم الملح التي تنتشر بامتداد الحافة الشمالية الغربية من سبخة أم الحمام فوق مرتفع صخري مستوٍ، والثاني يسمى مدافن ابقيق الجديدة وتشمل المرتفعات الصخرية القريبة من بلدة الدغيمية وتمتد إلى مسافة نحو ٥٢ كم[١]. وقد أجريت أعمال تنقيبية في مدافن الملح عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م استنتج من خلالها أن مدافن التلال في ابقيق بُنيت على الأرض الصلبة الأصلية، وهي غير منتظمة الشكل، وتبدو من الخارج في هيئة تلال مخروطية الشكل ـ تقريباً ـ شيدت بصخور ضخمة وألواح من الحجر الجيري. تتألف هذه المدافن من مدافن أحادية، وفي بعض الحالات تتكون من مدفنين أو أكثر؛ تصل ـ أحياناً ـ إلى خمسة مدافن متداخلة، فالمدافن الثنائية مدافن مركبة تحتوي على غرفتين للدفن منفصلتين تماماً إحداهما عن الأخرى بسور، وتأخذان شكلاً مستطيلاً من الداخل، والجدران الخارجية لهاتين الغرفتين ملتصقة بشكل يُظن معه أنهما شيدتا في الوقت نفسه، وغالباً ما يكون هذا النوع من المدافن مخصصاً لدفن زوجين: رجل وامرأة، وتأخذ المدافن من هذا النوع

أحد مدافن ابقيق الركامية

ـ عادةً ـ اتجاه شرق ـ جنوب غرب. ففي أحد المدافن من هذا النوع تأخذ غرفة الدفن الأولى اتجاه شمال ـ جنوب مباشرة، وتُشيد الأسوار الخارجية للمدفن من أحجار كبيرة وسميكة مكونة مداميك رأسية قليلة الانحدار يصل عددها إلى الستة. وتُملأ الفراغات بين الأحجار بحشوة من الرقائق الحجرية الصغيرة. استخدمت ألواح حجرية منبسطة، كبيرة الحجم، وغير منتظمة الشكل لقفل فتحة المدفن بإحكام. وتؤرخ تلك الأنواع من المدافن إلى الفترة الثالثة من عصر فجر السلالات[٢].

وعُثر في ضواحي ابقيق على مقبرة ركامية تتألف من خمس غرف دفن، وقد بُنيت جدرانها من مداميك يبلغ عددها نحو التسعة، وتمتاز الغرف الداخلية والجدران الخارجية بأشكال متماثلة، فغرفة الدفن التي تم بناؤها في البداية حلقية الشكل أو دائرية، على حين غرف الدفن الأربع الأخرى المشيدة لاحقاً بيضاوية

(١) الحسين، فهد بن علي، وآخرون. آثار المنطقة الشرقية. مرجع سابق، ٧٥.

(٢) Op. Cit. Piesinger, Legacy. pp. 116-124.

الشكل تقريباً وشُيدت الجدران الخارجية والغرف الداخلية من أحجار مستطيلة الشكل ومستوية، ويوجد فوق الجدران التي تربط الغرف بعضها ببعض أحجار مستوية مستطيلة الشكل موضوعة بصورة رأسية، وقد أُرّخت غرفة الدفن الرئيسة بفترة أوروك والفترة المبكرة من عصر فجر السلالات، أما غُرف الدفن الإضافية فتؤرخ بالفترة الثالثة من عصر فجر السلالات[١].

٧ ـ مدافن تل الربيعية الركامية:

إلى الجنوب الشرقي من تل الرفيعة الأثري؛ يوجد موقع الربيعية الذي يتكون من حقل مدافن تشكل تلالاً دائرية يصل ارتفاع بعضها إلى مترين. قامت بعثة من إدارة الآثار والمتاحف عام ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م بالتنقيب في أحد تلال الدفن جنوب غرب تل الربيعية بجزيرة تاروت، حيث وُجد أن ذلك التل يحتوي على مدفن رئيس يتكون من قاعة مستطيلة، ويتصل بمدافن جانبية داخل نطاق الجدار الدائري، وهو على هيئة مصطبة مستطيلة الشكل ذات بناء مدرج، وقد شُيّد على هذه الصورة لحمايته من العوامل البيئية السائدة في المنطقة؛ من رطوبة وملوحة وتسرب للمياه. فعمارة المدفن متينة في الأسفل حيث القاعدة، وتتدرج في الانخفاض كلما ارتفع البناء إلى أعلى. شيّد المدفن بمواد محلية كحجارة الفرش والملاط الطيني البحري المعروف باسم جص البحر، وتظهر جدرانه الخارجية بشكل متدرج يشبه شكل الزقورات في حضارة وادي الرافدين، وألحقت بالمدفن من الخارج عتبتان حجريتان باتجاه شرق ـ غرب ولعلهما منصّتان لتقديم القرابين. ويتبين من دراسة المعثورات المكتشفة في الموقع أنه يمكن تأريخه بالفترة ما بين ٢٧٥٠ و١٥٥٠ ق.م[٢].

ومن المكتشفات الأثرية المهمة في المقبرة العثور على جرة فخارية محطمة بداخلها كِسر من العظام الآدمية المتكلسة، لذلك يسود الظن أن هذه الجرة تمثل أسلوباً من أساليب الدفن التي عُرفت في موقع الربيعية، كما اكتشف ما يشبه قاعدة إناء فخاري مثبت في التربة، ويبدو أن هذا الإناء مصنوع باليد، ليصبح مدفناً لطفل على الرغم من عدم العثور على أي رفات بداخله ولعله ـ الرفات ـ يعود إلى الفترة الواقعة بين عامي ١٩٥٠ و١٥٥٠ ق.م[٣].

ب ـ الآثار المنقولة:

تشتمل المادة الأثرية المنقولة العائدة إلى العصور التاريخية المبكرة على الأواني الفخارية وحطامها، وأواني الحجر الصابوني وحطامها، والمواد الأثرية الأخرى التي عُثر عليها خلال المسوحات الميدانية والتنقيبات الأثرية التي نُفّذت في المنطقة.

١ ـ الأواني الفخارية:

أ) فخار عصر فجر السلالات:

عُثر في الطبقات السفلى من تل تاروت على أوانٍ فخارية كبيرة ذات أبدان جؤجؤية وحواف مثلثة الشكل تمثل الأصناف المميزة لفخار حضارة جمدة نصر ٣١٠٠ ـ ٢٩٠٠ ق.م في وادي الرافدين. كما اكتشفت أسفل أساسات قلعة تاروت مجموعة من الأواني الفخارية ذات اللون الأصفر ـ البرتقالي من نوع فخار عصر فجر السلالات ٢٩٠٠ ـ ٢٣٥٠ ق.م[٤]. وعُثر

(١) Op. Cit. Piesinger, Legacy. pp. 142-152.

(٢) علي بن صالح المغنم، «تل الربيعية بجزيرة تاروت شاهد من شواهد العصر البرونزي القديم»، *كندة*، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ع١، (الرياض: جامعة الملك سعود، قسم الآثار والمتاحف، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م)، ١٤ ـ ٢٠؛ الحسين، فهد بن علي، وآخرون. آثار المنطقة الشرقية، مرجع سابق، ٧٢ ـ ٧٤.

(٣) المغنم، علي بن صالح، «تل الربيعية»، كندة، مرجع سابق، ع١، ١٩؛ الحسين، فهد بن علي، وآخرون. آثار المنطقة الشرقية، مرجع سابق، ٧٤.

(٤) Op. Cit. Masry, Prehistory in Northeastern. p.143.

في مدافن الرفيعة بجزيرة تاروت على جرة صفراء، برتقالية، قرنفلية حافتها مطوية، وهي تُذَكّر بفخار عصر فجر السلالات الأول من مقابر جمدة نصر في أور، وفخار عصر فجر السلالات الثاني والثالث في ديالي، وهناك جرة فخارية طويلة برتقالية اللون يمكن مقارنتها بفخاريات من عصر فجر السلالات الأول والثاني في ديالي[١]. وعثرت البعثة الدنماركية في موقع الرفيعة كذلك على مزهرية كروية البدن ومدهونة، تحمل إفريزاً من الماعز الجبلي، وتشبه إلى حدٍّ كبير فخار حضارة أم النار في أبوظبي[٢].

وفي موقع الربيعية بجزيرة تاروت عُثر على كِسر فخارية تشبه فخاريات مواقع جنوب الظهران ومواقع أخرى في منطقة الخليج في الفترة المبكرة من العصر البرونزي القديم، وقد وجد أن بعض تلك الكسر مصقول ومغطى بطبقة رقيقة من طلاء خفيف غير ملون، وبعضها الآخر أشهب اللون أو أحمر، وبعض الكسر من زبديات منبعجة الشكل، إلى جانب أكواب صغيرة من الفخار الرمادي المدهون والفخار الأحمر الناعم، وهذا الصنف من الفخار يشبه فخار حضارة الوركاء في بلاد ما بين النهرين، وبعض الكسر الفخارية من الربيعية تظهر تشابهاً مع فخار البحرين وفخار أم النار في الإمارات العربية المتحدة من الفترة نفسها[٣].

وفي مدافن جنوب الظهران عُثر على فخاريات تعود إلى فترة حضارة أم النار تتمثل في كوب من فخار بعجينة حمراء رقيقة ومزخرف باللون الأسود، وكسرة فخارية مزخرفة بخطوط هندسية سوداء، وجرة فخارية عجينتها حمراء ومزخرفة باللون الأسود[٤].

إناء فخاري دلموني عُثر عليه بموقع فريق الأطرش ويؤرخ بأواخر الألف الثالث ق.م(*)

ب) فخار دلمون:

أما فخار النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد، المعروف باسم (فخار دلمون) فقد أثبتت المسوحات الميدانية والحفريات الأثرية وجود هذا النوع من الفخار الدلموني الباكر والمتأخر بكميات كبيرة في المواقع الأثرية المختلفة بالمنطقة الشرقية، مثل: تل تاروت، والرفيعة، والربيعية، وفريق الأطرش بجزيرة تاروت، ومدافن بقيق، ومدافن جنوب الظهران[٥]. ويُظهر الفخار من الطراز الدلموني في المنطقة الشرقية تنوعاً في أشكاله؛ حيث يشتمل على جرار أسطوانية، وجؤجؤية، ومضلعة، وزبديات عميقة ذات

(١) Op. Cit. Potts, the Arabian Gulf. Vol. I. p. 66.

(٢) Op. Cit. Bibby. Preliminary Survey. p. 33.

(٣) المغنم، علي بن صالح، «تل الربيعية»، كندة، مرجع سابق، ع١، ١٧، ١٨.

(٤) زارينس، يوريس، وآخرون، «تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران / المدافن (٢٠٨ - ٩١)»، أطلال، مرجع سابق، ع٨، ٢٧.

(٥) Op. Cit. Masry, Prehistory in Northeastern. p. 143.

(*) المصدر: وكالة الآثار و المتاحف.

جوانب شبه مستقيمة، بالإضافة إلى أوانٍ صغيرة، مثل: الأطباق المقوسة الجوانب والأكواب.

وقد عُثر في موقع فريق الأطرش على بُعد ١,٥ كم من مدينة تاروت الحالية، على فخاريات شبيهة بتلك التي وُجدت في البحرين؛ منها مزهرية صغيرة من الفخار الأحمر، ذات عنق ضيق، وبدن كروي، وتنتهي بقاعدة دائرية الشكل، من الصنف الذي عُرف في تلال مدافن الألف الثالث قبل الميلاد في البحرين. كما عُثر على كسرتين من الفخار الأحمر الداكن مزينتين بزخارف هندسية سوداء من النوع المعروف في مستوطنات جزيرة البحرين من الفترة نفسها[١].

وقد وجدت مجموعة فخارية في أحد المجسات الاختبارية في جزيرة تاروت من نوع فخار باربار المضلع الدلموني، وأنواع أخرى تعود إلى الفترة المتأخرة للألف الثالث قبل الميلاد في وادي الرافدين شبيهة بفخار بمبور الرمادي جنوب شرق بلاد فارس[٢]. وفي موقع الربيعية وجد بعض الكسر الفخارية التي تشبه فخار باربار المحزز، الذي وجد نظير له في وادي السند، وأُرّخ بأواخر الألف الثالث وأوائل الألف الثاني قبل الميلاد[٣].

وفي مدافن جنوب الظهران وجدت كميات كبيرة من الأواني الفخارية المتنوعة العائدة إلى فترة حضارة دلمون وتشمل جراراً أسطوانية خالية من الزخارف ومضلعة، وأواني كمثرية مختلفة الأنواع شبيهة بفخار باربار في البحرين. ووجدت كذلك الزبديات الجؤجؤية المتنوعة الأشكال وذات الحواف المثلثة المطلية التي يوجد لها أمثلة مشابهة في معثورات قلعة البحرين، والجرار الصفراء المائلة إلى اللون البرتقالي، والأواني الصغيرة (العُلَبية أو الحُقيّة) المدهونة، وأوعية ذات صنابير وجد لها ما يماثلها في قلعة البحرين، وكؤوس فخارية حمراء أو رمادية مصنوعة بالعجلة ومزينة بتصميمات سوداء، وأوعية مبطنة ومزخرفة باللونين الأسود والأحمر في شكل خطوط أفقية يحيط بها مثلثات محزوزة أو رسوم أشجار أو صفوف من النقط.

كما وجدت أيضاً كميات كبيرة من الأكواب المطلية والمزينة بخطوط عمودية باللون الأسود، وجرار التخزين الكبيرة المبطنة باللون الأبيض (الكريم) وذات الخطوط الأرجوانية الأفقية، وعدد من الأكواب الصغيرة المتنوعة الشكل من ذوات الأفواه المفتوحة إلى ذوات العنق الضيق والحافة المقلوبة للخارج، وغالباً تكون حافة الأواني مطلية باللون الأسود أو الأحمر[٤]. وعُثر في مدافن جنوب الظهران أيضاً على جرار فخارية وسلال مطلية بالقار وُجد مثيل لها في مقابر بقيق، ومدافن سار الجسر في البحرين[٥]. وتُؤرّخ هذه المادة الفخارية من مدافن جنوب الظهران إلى الفترة ما بين الألف الثالث والألف الثاني قبل الميلاد، ويُظهر بعض منها تشابهاً كبيراً بفخاريات جزيرة البحرين وبلاد ما بين النهرين وبلاد فارس.

واكتُشف في أحد مدافن جنوب الظهران مزهريات وأقداح فخارية من ذوات القاعدة المستديرة تعود إلى العصر الكاشي، وجميعها مصنوعة بالعجلة وذات عجينة صفراء مائلة للون البرتقالي ممزوجة بحبيبات رملية، وتتميز قواعدها بأنها قصيرة ومقطوعة بالخيط[٦].

(١) Op. Cit. Bibby, Preliminary Survey. p. 37.

(٢) Op. Cit. Potts, the Arabian Gulf. Vol. I. p. 179.

(٣) المغنم، علي بن صالح. «تل الربيعية»، كندة، مرجع سابق، ع١، ١٨.

(٤) زارينس، يوريس، وآخرون. «تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران/ المدافن (٢٠٨ ـ ٩١)»، أطلال، مرجع سابق، ع٨، ٣٣ ـ ٣٦.

(٥) المغنم، علي، وبرونو فروليك. «تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران/المدافن: الموسم الثاني ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م»، أطلال، مرجع سابق، ع٩، ١٣ ـ ٢٦.

(٦) زارينس، يوريس، وآخرون. «تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران/ المدافن (٢٠٨ ـ ٩١)»، أطلال، مرجع سابق، ع٨، ٣٨، لوحة ٤٣.

وقد وجدت في مدافن بقيق بعض الأوعية الخزفية المعالجة بالقار، وفي مدافن الظهران عُثر على بعض السلال المطلية بالقار إضافة إلى جرار فخارية مصنوعة من نوعية السلال نفسها.

٢ ـ أواني الحجر الصابوني:

اكتشفت في كثير من مواقع المنطقة مجموعات من الأواني الحجرية المصنوعة من الحجر الصابوني التي يعود تاريخها إلى فترة الألف الثالث قبل الميلاد، وتنقسم من حيث أسلوبها إلى أوانٍ على شكل كؤوس مزخرفة بصف واحد من الدوائر متحدة المركز، ولها أربعة مقابض محزوزة، وزبديات مخروطية الشكل ومستديرة القاعدة ومزخرفة بدوائر متحدة المركز وخطوط أفقية وعمودية غائرة التحزيز[١].

وعُثر في موقع الرفيعة بجزيرة تاروت على مجموعات كبيرة من أواني الحجر الصابوني المزخرفة بأشكال أسطورية أو هندسية معقدة التركيب، وأخرى غير مزخرفة. وتشتمل الأنماط الزخرفية على أواني الحجر الصابوني من الأشكال الدائرية متحدة المركز، ورسومات الحصير والنسيج بأقواس أو من دونها، والتظليل المتعارض، والزخارف المدرجة، وأشكال النباتات وبخاصة أشجار النخيل، والحيوانات والطيور الجارحة.

وتُوحي التنقيبات الأثرية التي قامت بها إدارة الآثار والمتاحف عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م باحتمال صناعة هذه الأواني محلياً، إذ عُثر بموقع الرفيعة على معثورات مصنعة غير مكتملة من حجر اللازورد، وكُشف أيضاً عن عدد من القطع الخشنة والغليظة من الحجر الصابوني، بالإضافة إلى أوانٍ نصف مشكلة

قطع من الحجر الصابوني من موقع جزيرة تاروت

أو مصنعة معدة للنقل إلى أمكنة أخرى ربما لاستكمال تصنيعها، وآنية أخرى تم طلاؤها وتشطيبها من الداخل، وأوانٍ مرممة محلياً بمسامير نحاسية[٢].

وعثرت البعثة الدنماركية في موقع الرفيعة على قطعة من الحجر الصابوني مزينة بزخرفة نافرة على هيئة مدخل (doorway) من النوع المميز لآنية من الحجر الصابوني العائدة إلى عصر فجر السلالات، وفي موقع فريق الأطرش عثرت على إناء من الحجر الصابوني شبه مكتمل بجوانب مستديرة وأربعة مقابض (حوامل) مثقوبة وموضوعة بشكل رأسي على أكثر نقاط البدن اتساعاً، والإناء مزخرف بدوائر متحدة المركز حول الحافة وهي النمط المميز لأواني الحجر الصابوني من فترة الألف الثالث قبل الميلاد[٣].

تعود أواني الحجر الصابوني إلى الألف الثالث قبل الميلاد من خارج جزيرة تاروت

(١) المرجع السابق، ٣٥، ٣٦.

(٢) زارينس، يوريس، «قائمة الأواني المصنوعة من الحجر الصابوني بمتحف الآثار والتراث الشعبي بالرياض»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، ع٢، (الرياض، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ٧٦، ٧٧.

(٣) Op. Cit. Bibby. Preliminary Survey. 35, Fig. 31; 37, Fig. 33.

قليلة العدد وأحياناً تكون نادرة، فقد عُثر في إحدى المقابر المحفورة في بقيق على مقبض إناء مستدق الطرف ومثقوب من طرفيه، وكُشف كذلك عن عدد من الأواني المصنوعة من الحجر الصابوني بموقع العُبيد بالقرب من الخبر، كما أظهرت التنقيبات في موقع تل الرمادية بواحة الهفوف كِسر عدد من الأواني من الحجر الصابوني، وشظايا لآنية صغيرة مقلدة، وعُثر كذلك على كِسر من الحجر الصابوني بأرض المدافن جنوب الظهران[١].

ومن مُكتشفات التنقيبات في مدافن جنوب الظهران عُثر في المدفن (أ / ٨ /٣) على غطاء من الحجر الصابوني وإناء مكتمل من المادة نفسها، كما عُثر في المدفن (أ٦) على وعاء من الحجر الصابوني الأخضر قاتم اللون له عُرى تعليق[٢].

٣ ـ الأدوات المعدنية والأختام:

عُثر في مدافن تل الربيعية على عدد كبير من القطع البرونزية المتأكسدة يُعتقد أنها أجزاء من دبابيس ومسامير ومشابك زينة، بالإضافة إلى خرزة من العظم المصقول[٣].

وتُعَدّ الأختام من أبرز الشواهد على الصلات التجارية والحضارية بين شرق الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين والهند، حيث وُجد عدد من الأختام في المناطق الساحلية من شرق الجزيرة العربية من نماذج أختام ما بين النهرين؛ ففي منطقة الظهران تم التعرف إلى ختم يعود إلى حضارة جمدة نصر في وادي الرافدين، وختم آخر رصاصي يعود إلى عهد متأخر من حضارة الوركاء ـ جمدة نصر[٤]. وكشفت المسوحات والتنقيبات الأثرية في

مجموعة من الأختام من موقع الظهران

الساحل الشرقي للجزيرة العربية عن وجود ستة أختام (واحد من جزيرة تاروت، واثنان من شمال الظهران، وثلاثة من ندقان في الربع الخالي)، وهذه الأختام يعود بعضها إلى فترة حضارة أم النار وبعضها الآخر إلى فترة حضارة دلمون[٥].

٤ ـ التماثيل:

من أهم الآثار المنقولة المكتشفة تحت أساسات قلعة تاروت تمثال من الحجر الجيري يحمل سمات التماثيل المميزة للحضارة السومرية فهو يمثل رجلاً واقفاً

(١) زارينس، يوريس، «قائمة الأواني المصنوعة من الحجر الصابوني»، أطلال، مرجع سابق، ع٢، ٧٧، ٧٨.

(٢) علي بن صالح المغنم، «تقرير مبدئي عن نتائج حفرية جنوب الظهران: الموسم الرابع ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، ع١١، (الرياض: ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ١٦، ١٧؛ زارينس، يوريس، وآخرون، «تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران/ المدافن (٢٠٨ ـ ٩١)»، أطلال، مرجع سابق، ع٨، ٣٦، لوحة ٣٧/ ٤.

(٣) المغنم، علي بن صالح، «تل الربيعية»، كندة، مرجع سابق، ع١، ١٨.

(٤) زارينس، يوريس، وآخرون، «تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران/ المدافن (٢٠٨ ـ ٩١)»، أطلال، مرجع سابق، ع٨، ٣٨.

(٥) Op. Cit. Potts. The Arabian Gulf. Vol. I. p. 200.

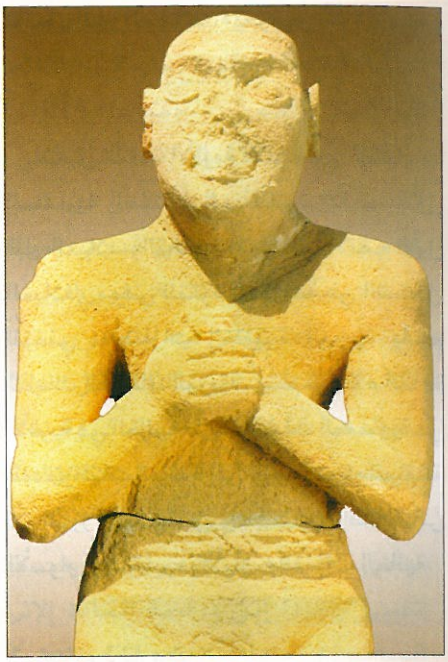

نحت حجري يحمل سمات الفن السومري يؤرخ بين ٢٩٠٠-٢٥٥٠ ق.م(*)

عاري البدن طوله ٩٤ سم، مُتصالب اليدين بوضع خشوع، وتوجد حول خصره ثلاثة حزوز ربما تدل على وجود حزام، ويؤرخ هذا التمثال بعصر فجر السلالات الثاني أو الثالث إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، ولعله أرسل من أحد سكان بلاد ما بين النهرين إلى شخصية مرموقة في دلمون دليل صداقة ومودة(١). وتمثال نصفي آخر من اللازورد عُثر عليه في تاروت، لرجل له مؤخرة خنزير وذقن طويلة، ويُذَكّر شعر التمثال وعيناه وأنفه بالتماثيل النصفية الحجرية من فترة عصر فجر السلالات الثاني من ديالي. وعُثر كذلك في تاروت على رأس ثور مصنوع من البرونز أو النحاس يذكّر عموماً برؤوس ثيران ثقافة العُبيد، وخفاجة، وأور، وتلّو في بلاد ما بين النهرين(٢).

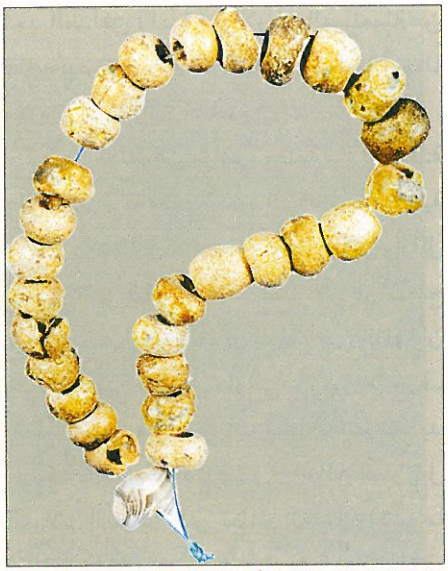

عقد زجاجي يؤرخ بالألف الثالثة ق.م، وجد في أحد مدافن جنوب الظهران(*)

٥ ـ أدوات الزينة والحلي:

عُثر أيضاً في مدافن جنوب الظهران على عدد من القطع المصنوعة من العاج، يبدو أنها مكاحل فقد وجدت معها مراود نحاسية، ووجدت أيضاً أعداد كبيرة من الخرز في تلك المدافن شملت حجر العقيق المزين بإطار، وخرزاً أسطوانياً بسيطاً من الحجر الصابوني، والعقيق الأحمر، وأنواعاً من العقيق المحفور، وعدداً من الخرز الصيني يشمل أنواعاً مفصصةً، وعدداً كبيراً من الخرز الصوفي، بالإضافة إلى أنواع مختلفة من الحُلي والجواهر الذهبية كالخواتم والأساور وأقراط الأنف والأذن التي ربما تعود إلى عصور لاحقة(٣).

ومن المواد الأثرية المنقولة التي عُثر عليها خلال التنقيبات الأثرية في مدافن جنوب الظهران قشور بيض النعام المستخدمة غالباً أواني للماء، فقد عُثر على وعاءين من هذا النوع شبه كاملين قابلين للترميم في

(١) Rashid, S.A. "Eine Frühdynastische Statue von der Insel Tarut in Persischen Golf ", in D. O. Edzard (ed.), Gesellschaftsklassen in Alten Zweistromland und in den angrenzenden Gebieten: XVIII. Recotre assyiologique internationale, München, 29. Junibis 3. Juli 1970. (Munich, 1972), 162. M. Golding, "Evidence for Pre-Seleucid Occupation of Eastern Arabia", Proceedings of the Seminar fo 2 Arabian Studies, , 25 Vol. 4, 1974.

(٢) Op. Cit. Potts. the Arabia Gulf. Vol. I. p. 68.

(٣) زارينس، يوريس. وآخرون، «تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران / المدافن (٢٠٨ ـ ٩١)»، أطلال، مرجع سابق، ع٨، ٣٦ ـ ٣٨.

(*) المصدر: وكالة الآثار و المتاحف.

أحد المدافن (أ ـ ٤)، والأواني المستعملة من قشور بيض النعام والمطلية والمخططة أحياناً معروفة في مدافن البحرين.

وعُثر كذلك في مواقع مختلفة من المنطقة على مواد أثرية منقولة تعود إلى الفترة الكاشية ١٥٩٥ ـ ١١٥٧ ق.م أواخر الألف الثاني وأوائل الألف الأول قبل الميلاد؛ فقد عُثر في سطح موقع منجم الملح الأثري الواقع بين الظهران والعُقير على ختم أسطواني خزفي مزخرف بنمط بسيط من الحليات الشاريّة تم تحديد تاريخه بالقرن الثالث عشر أو الثاني عشر قبل الميلاد استناداً إلى نظائر له من (تشوجا زنبيل) و(تل زبيدي)[١]. وعلى سطح موقع أثري بالقرب من جبل كنزان شمال شرق الهفوف وُجد رأس سهم برونزي مستدق الطرف ومنقوش عليه حرف (ز) بخط المسند من الأنواع التي ثبت وجودها في محيط وادي السوق في شبه جزيرة عمان[٢].

ثانياً ـ آثار الممالك العربية:

أ ـ الآثار الثابتة:

تتمثل المادة الأثرية الثابتة في الإنشاءات المعمارية العائدة إلى فترة الألف الأول قبل الميلاد والنصف الأول من الألف الأول الميلادي، وهي الفترة المعروفة في التسلسل الزمني لحضارات الجزيرة العربية باسم ثقافات الممالك العربية، وتشتمل هذه المادة الأثرية في الغالب على المنشآت المعمارية في المستوطنات العائدة إلى تلك الفترة والمتمثلة في الدور السكنية، وبيوت العبادة، إضافة إلى الأسوار، والمقابر، والآبار، والقنوات المائية.

١ ـ جزيرة تاروت:

أشارت المواد المكتشفة تحت أساسات القلعة في تاروت إلى أربع مراحل تاريخية تمثل الاستيطان في الموقع، يعود أقدمها إلى فترة

قبور بموقع جزيرة تاروت

(١) Op. Cit. Potts. the Arabian Gulf. Vol. I. p. 303

(٢) Ibid. Potts. the Arabian Gulf. Vol. I., p. 303.
Ibid. Potts. D. T. Miscellanea Hasaitica. CNIP9. Copenhagen: University of Copenhagen. 1989. 29, Fig. 24.

حضارة العُبيد الثانية ٤٣٠٠ ـ ٤٠٠٠ ق.م، وقد استمر الاستيطان بالموقع حتى القرن الخامس قبل الميلاد[١].

كما أظهرت الأعمال الاستكشافية في تل الرفيعة بجزيرة تاروت أيضاً أن هذا الموقع يضم بقايا آثار استيطان قديم، ومدافن قديمة غنية باللُقى الأثرية تشير إلى نمط مستمر من الاستيطان فيه امتد من منتصف الألف الثالث حتى القرن الثالث قبل الميلاد، وكُشف في الموقع عن مقبرة كبيرة تحتوي على عدد من قبور النواويس (Cistgraves) المشيدة من الجص الخام على غرار تلال مدافن جاتوسان في البحرين. وأُرخت هذه القبور استناداً إلى دراسة المادة الأثرية المأخوذة منها بالعصر الهلينستي[٢]. وظهرت في خندقين صغيرين حُفرا في تل تاروت طبقتا إعمار تستقران فوق مستوى الألف الثاني الباكر وتتضمنان جدراناً بنائية ضخمة أُرخت بالعهد السلوقي بناءً على الفخار المكتشف معها[٣].

٢ ـ جنوب مطار الظهران:

توجد منطقة أثرية تضم مستوطنة كبيرة، وطريقاً قديماً يخترق الموقع[٤] جنوب مطار الظهران وعلى بعد نحو أربعة كيلومترات منه، ويوجد إلى جوارها حقل مدافن تلالية يحوي ٩٠٠ مدفن تم حفر ستين مدفناً منها، ووجد أن عدداً من هذه المدافن يمكن أن يعود تاريخها إلى العهد السلوقي أو الفرثي استناداً إلى فخارها وبعض المعثورات الأخرى المكتشفة فيها[٥]. وقام أحد الهواة في عام ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م بالتنقيب في موقع جنوب مطار الظهران وكشف جانباً من مبنى حجري

موقع أثري جنوب مطار الظهران

صغير مجصص، بالإضافة إلى كوات عوارض السقف الأصلية، وزين المبنى من الخارج بزخارف تتمثل في زهر زنبق ملون بالأحمر والأخضر[٦].

وفي عام ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م مُسح موقع أثري جنوبي مطار الظهران سجل بالرقم ٢٠٨ ـ ٩١ في سجلات إدارة الآثار والمتاحف، حيث جرى تنقيب اختباري في مواجهة أحد الجدران الداخلية لمبنى تبين أنه من أكبر المعالم المعمارية، ويمثل منشأة دفاعية (٩١ ج)، ومعلم آخر هو بقايا قناة مائية تجري مياهها بصورة متقطعة من الشمال إلى الجنوب منحدرة، مما يشير إلى احتمال أن تكون عيناً للمياه، أما المنشأة الدفاعية فهي حصن دفاعي أو قلعة خماسية الأضلاع، مشيدة من الحجارة الصغيرة، يبلغ طول الضلع الواحد منها ٢٢ م، وفي كل ركن من أركانها

(١) الحسين، فهد بن علي، وآخرون. آثار المنطقة الشرقية. مرجع سابق، ٦١.

(٢) Op. Cit. Potts. The Arabian Gulf, Vol. II., p. 51.

(٣) Op. Cit. Masry. Prehistory in Northeastern. pp. 143-145.

(٤) الحسين، فهد بن علي، وآخرون. آثار المنطقة الشرقية، مرجع سابق، ٦٥ ـ ٦٦.

(٥) زارينس، يوريس، وآخرون، «تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران / المدافن (٢٠٨ ـ ٩١)»، أطلال. مرجع سابق، ع٨، ٤٢، ٤٣.

(٦) Ibid. Potts. the Arabian Gulf. Vol. II. p. 53.

برج دائري بارز، فضلاً عن أسوار سمكها نحو ٢,٧ م، كما تظهر الأبراج متممة للأسوار ما عدا السور الجنوبي الشرقي الذي يبدو مسطحاً من جسم القلعة بارزاً تسنده إحدى الدعامات، وتم الكشف عن ثلاثة مستويات على عمق ١,٩ م، يتألف كل مستوى من الرماد، والرمال الباهتة مع بعض قطع الفحم النباتي، والمتحجرات الرملية، وكسر الفخار، وتتخلله طبقة رقيقة من الرمال النظيفة. ولسوء الحظ فقد ظهر خلط بين قطع الفخار الإسلامي والفخار الهلينستي في كل المستويات الثلاثة، ما يصعب معه الإفادة عن تاريخ المبنى، إلا أنه من المرجح أنه يعود إلى العهد السلوقي أو الفرثي[١].

٣ ـ منجم الملح:

وعلى سطح موقع منجم الملح الأثري الذي يبعد زهاء ٢٥ كم إلى شمال غربي العقير توجد آثار جدران مبانٍ ترتفع عن السطح بمقدار ١٠ ـ ٣٠ سم، إذ تمكنت البعثة الدنماركية عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م من تعيين بعض المنشآت البنائية في الموقع وتأريخها إلى العصر الهلينستي، ومنها: مبنى مربع الشكل له سور واقٍ، ويعلوه آخر طيني، يبلغ طول الجانب الواحد منه ٥٠ م. وحفرت البعثة المذكورة خندقاً اختبارياً صغيراً في المكان الذي أُطلق عليه اسم حصن السبخة أو حصن البر الداخلي، وتبين أنه حصن مشيد من أحجار منحوتة ضخمة بلغ قياس بعديه نحو ٤٩ × ٥٢ م، وعُثر في الخندق على عدد من الكسر الفخارية التي يمكن مقارنتها بأنواع الفخار المعروف في ثاج والبحرين من العصر الهلينستي، إضافة إلى آثار جدران لمنشآت معمارية أخرى تقع إلى الشرق وإلى الجنوب الشرقي من الحصن، أما الجنوب الغربي منه فتوجد به مجموعة من المقابر الركامية المسيجة[٢].

٤ ـ ثاج:

وفي موقع ثاج الأثري على مسافة نحو ٨٠ كم جنوب غرب مدينة الجبيل على بعد نحو ١٥٠ كم إلى الشمال الغربي من مدينة الظهران، تشغل الأطلال والخرائب الأثرية للمدينة القديمة مساحة كبيرة بالإضافة إلى وجود عدد من التلال الأثرية التي يُعتقد أنها تغطي مباني منفصلة وضخمة من قصور وأبراج ومعابد، كما يوجد سور كبير يحيط بالمدينة يمكن مشاهدته من على سطح الموقع، وهو مشيد بالحجارة المشذبة، ومن المؤكد أن السور كان يحيط بالمدينة من جميع جهاتها على الرغم من أن الجدار الشمالي منه الواقع في السبخة غير واضح المعالم، حيث تغطي السبخة معظم أجزائه، ولكن يمكن الكشف عنه بسهولة متى أزيل من فوقه قدر ضئيل من طبقة السبخة، وبني جدار السور على شكل متوازي أضلاع غير منتظم يبلغ محيطه ٢٥٣٥ م تقريباً؛ إذ يبلغ طول الجدار الشرقي ٥٣٥ م، وطول الجدار الغربي ٥٩٠ م، وطول الجدار الجنوبي ٦٨٥ م، أما الجدار الشمالي فعلى الرغم من عدم وضوحه عند الركن الشمالي الشرقي فإن طوله يبلغ نحو ٧٢٥ م عند نقطة التقائه مع الجدار الشرقي؛ وبناءً عليه فإن سور المدينة لا توجد فيه زوايا قائمة تلتقي فيها جدرانه، ويراوح قياس الزوايا المسجلة له بين ٩٣٠ ـ ٨٠° و٩٣٠ ـ ١٠٥° درجة، فضلاً عن

(١) زارينس، يوريس، وآخرون، «تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران / المدافن (٢٠٨ ـ ٩١)»، أطلال، مرجع سابق، ع٢، ١٧، ١٨؛ Potts, the Arabian Gulf, Vol. II., Op. Cit., p. 55.

(٢) Op. Cit. Bibby. Preliminary Survey. pp. 43-46 .

تميزه بشكل غير منتظم في جميع الجدران، فهو يراوح بين أربعة أمتار في بعض أجزائه و٤,٩٥ م في أجزاء أخرى منه.

وفي المنطقة الواقعة داخل السور توجد تلال أثرية يمكن رؤية سطوح جدران وحداتها السكنية بوضوح من على سطح الموقع، كما يمكن مشاهدة ممرات يراوح عرضها بين ٥ و٦ م تقريباً من المرجح أنها تمثل شوارع للمدينة في داخل السور، ويحتوي كل ركن من الأركان على برج بارز له شكل معين، ولا توجد بوابة أو مدخل واضح يمكن تمييزه في أي من جدران السور الأربعة، ويشاهد على السور أبراج بارزة بوضوح على طول جداره الشرقي، في حين لا يسهل تمييزها على الجدران الأخرى، وهي تبرز عن السور بمقدار ٥ - ٦ م وبعرض نحو ٤,٥ م، ويبعد كل برج عن الآخر بمقدار ٤٠ م، ويعد البرج الجنوبي الغربي الذي نُفذ فيه تنقيب محدود عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م الأفضل بين أبراج الزوايا الأربعة فهو لا يزال في حالة جيدة.

وفي الجهتين الجنوبية والشرقية، والجهة الجنوبية الغربية خارج نطاق سور المدينة يوجد عدد من التلال الأثرية السكنية ربما تمثل منازل كبيرة أو وحدات معمارية ذات علاقة بشعائر تعبدية أو مناسبات اجتماعية أو لخدمة القوافل التجارية القادمة إلى المنطقة أو ما شابه ذلك[١]. وعلى بعد كيلومتر واحد تقريباً من السور في الجهتين الجنوبية والجنوبية الشرقية من المدينة توجد تلال ركامية ذات قمم مستديرة ومقعرة، تنتشر على مساحة تبلغ نحو ٣٠٠ × ٢٠٠ م، ويمكن رؤية أساسات البناء على بعض هذه التلال بوضوح[٢].

موقع ثاج الأثري

وتوجد كذلك بعض الآبار في المنطقة المحيطة بثاج، يبلغ عددها نحو عشرين بئراً، قطر فوهة الواحدة منها يصل إلى أربعة أمتار، وعمقها يراوح بين خمسة وستة أمتار، وهي آبار مطوية بقطع من الحجارة الكلسية الضخمة شيدت خلال فترتين مختلفتين؛ إذ إن المداميك السفلى بنيت بحجارة مشذبة، في حين بنيت العليا بحجارة كلسية غير مشذبة[٣].

٥ - عين جاوان:

أفادت المسوحات الميدانية والحفريات الاختبارية في موقع عين جاوان بمحافظة القطيف في المنطقة الشرقية، الواقع إلى الشمال الغربي من خليج تاروت على مسافة ٣ كم من الساحل، وإلى الشمال من بلدة صفوى بنحو ٦ كم، والمسجل بالرقم ١٢٩/٢٠٨ في سجلات إدارة الآثار والمتاحف، بأن الموقع هو مستوطنة أثرية كبيرة يبرز فوق سطحها

(١) Op. Cit. Bibby. Preliminary Survey. pp 10-17
Op. Cit. Potts, the Arabian Gulf. Vol. II. pp. 44-49.

(٢) عبدالحميد محمد الحشاش، وآخرون، «تقرير عن حفرية ثاج لموسم ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، ع١٧، (الرياض: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ٦٧ - ٧٠
Op. Cit. Potts, The Arabian Gulf. Vol. II, 37.

(٣) المرجع السابق، ٦٧ - ٧٠
Ibid. Potts. the Arabian Gulf. Vol. II, 37.

موقع عين جاوان الأثري (*)

رؤوس جدران مبنية بالحجر الجيري والطين، ومغطاة من الداخل بطبقة ملاط جصية بيضاء، ويحتوي أيضاً على سلسلة من المدافن الركامية أو التلالية مبنية بحجارة جيرية تربط بينها مونة طينية. ويتألف المدفن الركامي الواحد من القبر الرئيس وتلحق به قبور ثانوية، وتتميز مدافن عين جاوان الركامية بصغر حجمها قياساً بمثيلاتها في مواقع أخرى بالمنطقة، مثل: مدافن جنوب مطار الظهران وعين السيح[1]. وفي ضوء نتائج الحفريات الاختبارية التي نُفذت في الموقع يتضح أنه يحتوي على سبع طبقات أثرية ضمن ثلاث مراحل استيطانية، الأولى تؤرخ لما قبل القرن الرابع قبل الميلاد، وبعدها مرحلتان معاصرتان لمنشآت معمارية يعود تاريخها إلى الفترة الهلينستية ثم الرومانية ثم البيزنطية، أي أن الاستيطان في الموقع امتد من القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي[2]. والكشف على أحد مدافن الموقع في حفرية إنقاذية وجد أنه يتكون من مدخل خارجي يُفتح على دهليز مسقوف يُفضي إلى قاعة كبيرة مستطيلة الشكل أبعادها نحو ٢٥ × ٧٠ قدماً، وتُفتح في جدرانها خمس حجرات دفن صغيرة (كهوف)، في حين تعلو القائمة الرئيسة غرفة دفن إضافية، وشيد هذا المدفن بالحجر الكلسي المحلي المغطى بملاط جصي من الخارج، وتتكون واجهات الجدران من الداخل من حجارة كلسية مستطيلة ومهذبة ومثبتة بقليل من الطين، وعلى الرغم من أن المدفن الرئيس وُجد منهوباً إلا أنه عُثر خارجه على أربعة توابيت حجرية، ومن المرجح أن هذا المدفن يعود إلى إحدى الأسر الكبيرة في عين جاوان ذات المكانة الاجتماعية المرموقة[3].

٦ ـ الدفي:

على سطح موقع الدفي الأثري في شمال غربي مدينة الجبيل الصناعية تنتشر الأحجار الجيرية بشكل عشوائي، وتكوّن في بعض الأحيان أكواماً صغيرة توحي أن بعض المباني الحجرية كانت قائمة في هذا المكان، إضافة إلى ذلك تنتشر على السطح كميات كبيرة ومتنوعة من الكسر الفخارية غير المزججة ومجموعات قليلة من كسر الخزف المدهون بالطلاء القلوي.

وأظهرت المسوحات الميدانية والتنقيبات الاختبارية التي أجريت في الموقع أنه يضم مستوطنة عربية قديمة تم الكشف فيها عن بقايا مبانٍ مشيدة من الأحجار الجيرية المقطوعة والمشذبة، من أهمها: بقايا مبنى مميز من الحجر الجيري استخدم الجص الأبيض مونة بين أحجار بنائه، وفي تكسية الأرضيات وبعض جدرانه، وبعد دراسة تلك المباني ومقارنتها بمثيلاتها في مواقع أخرى معاصرة لها تبين أنها قد تكون أجزاء من بناء

(١) المغنم، علي صالح، وآخرون، «برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م»، *أطلال*، مرجع سابق، ع٢، ٢٤، ٢٥؛ الصويان، سعد، وآخرون. الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٤١٠، ٤١١.

(٢) المغنم، علي صالح، وآخرون، «برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م»، *أطلال*، مرجع سابق، ع٢، ٢٤، ٢٥
Op. Cit. Potts, the Arabian Gulf. Vol. II. p. 207.

(٣) إف. إس. فيدال، «العثور على ضريح من عهد الجاهلية في المنطقة الشرقية»، *المنهل*، دارة المنهل للصحافة والنشر المحدودة، ع١٧، (جدة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م)، ٥٤٦ ـ ٥٥٣.

(*) المصدر: وكالة الآثار والمتاحف.

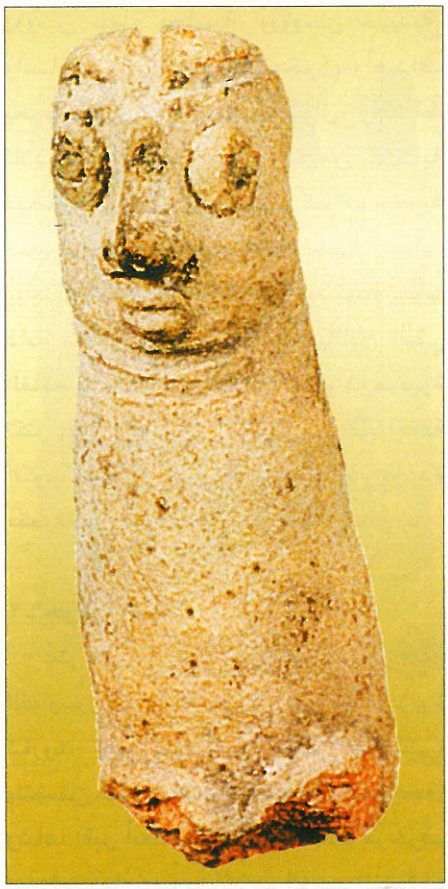

دمية آدمية ذات رقبة طويلة وملامح الوجه واضحة عثر عليها بموقع الدفي وتؤرخ بين ٣٠٠ ق.م - ٢٠٠ م.(*)

ديني أو رسمي، أو قصر لشخصية ذات مكانة اجتماعية عالية[١].

ب - الآثار المنقولة:

١ - منجم الملح:

عُثر في موقع منجم الملح على ختمين أسطوانيين: الأول عليه صورة حيوانين متقابلين من ذوات الأربع أحدهما: مجنح، والثاني: عليه صورة فتاتين ترتدي كل منهما تنورة وتمسك إحداهما بصولجان أو مشعل

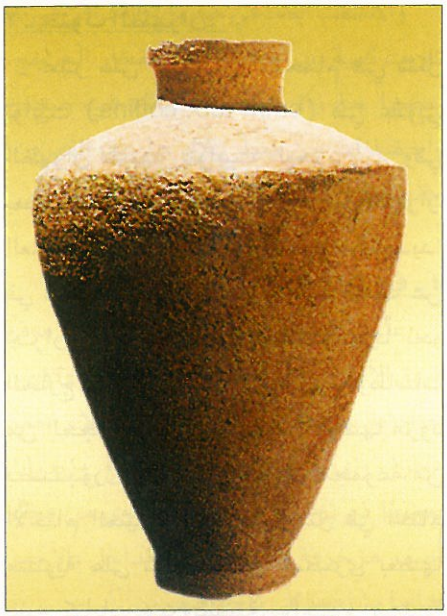

جرة تخزين كبيرة عثر عليها في أحد مدافن ابقيق (منجم الملح) وتعود إلى (٢٥٠٠ ق.م)(*)

والأخرى بعصا، ويجثم إلى اليمين كلب فوقه وجه مثلث عريض. ووجد في الموقع نفسه حلق (قرط) ذهبي هلالي الشكل معلق بسلك ذهبي، أُرخ إلى فترة العصر الآشوري الحديث - البابلي الحديث والإخميني. ووجدت في موقع منجم الملح أيضاً ستة أختام أسطوانية ترجع إلى العصر الحديدي الآشوري الحديث، أهمها: ختم يصور حيواناً خرافياً مجنحاً يطارد غزالتين تقفزان وتنظران إلى الخلف[٢].

في عام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م عُثر في مدرة الشمالي على مجرفة نحاس تحمل حرف الدال منقوشاً بخط المسند، وهي تُماثل كثيراً مجرفة أخرى من الفترة الثانية في الرميلة[٣]. وعُثر كذلك على قطعة من سوار ذهبي مسبوك ينتهي برأس ثعبان مزخرف في نواحي منطقة الدمام - الظهران - الخبر[٤].

(١) محمود يوسف الهاجري، وزكي عبدالله آل سيف، «تقرير حفرية الدفي للموسم الأول ١٤٠٨هـ»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، ع١٢، (الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ٣٥ - ٤٠؛ الصويان، سعد، وآخرون. الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٢٤١، ٢٤٢.

(٢) Lombard, P. The Salt Mine Site and the "Hasaean Period" in Northeastern Arabia, in: Araby the Blest, Studies in Arabian Archaeology. Potts, D. T. (ed.), CNIP 7, Copenhagen: University of Copenhagen. 1988. fig.4.8.
مارني جولدنج، «ملتقطات من مستوطنات عصر ما قبل الإسلام بشرق الجزيرة العربية»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، ع٨، (الرياض، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ١٦٠، لوحة ١٣٤أ.

(٣) Van Beek, G.W. and Mandaville, J.p. Jr., "a Pre- Islamic copper Hoe from North Eastern Arabia", Antiquity, 37, Pl. XVI , 1963. pp. 138-139.

(٤) Op. Cit. Potts. Miscellanea Hasaitica. pp. 33- 36.

(*) المصدر: وكالة الآثار و المتاحف.

٢ ـ جنوب الظهران:

عُثر على أحواض استحمام في شكل توابيت (bath tub coffins) في جنوبي الظهران شبيهة بتوابيت البحرين[١]. وفي بعض المدافن الركامية من جنوب الظهران العائدة إلى الألف الأول قبل الميلاد، وتحديداً في فترة ما قبل العهد السلوقي، كُشف عن جرار ضخمة تتسع رقبتها تدريجياً نحو الخارج تُذَكّر بآنية قلعة البحرين، وطاسات من الحجر الصابوني المحزز، بعضها مزود بصنبور[٢]. ووجدت أيضاً مجموعة من الأختام المثيرة للإعجاب تتمثل في أختام مستوية على شكل الجُعل المصري بعضها عليه كتابات هيروغليفية، وأختام مستوية نصف كروية أقرب إلى التقليد البابلي الحديث والإخميني، وأختام أخرى مستوردة من جنوب الجزيرة العربية[٣]. ووجدت أيضاً رؤوس سهام نحاسية، ورؤوس حديدية، وأساور نحاسية وخواتم، وخرز، وأصداف بحرية كبيرة، ومجموعة أنوال، وأقراط للأذن، كما وجدت لعبة مؤلفة من سلطانية بيضاء صغيرة مع خمس كرات حجرية صغيرة أربع منها سوداء وواحدة بيضاء، ووجدت كذلك أوعية خزفية مصنوعة يدوياً ذات سطوح خارجية مرقشة باللون البني الفاتح وسوداء من الداخل، وأكواب صغيرة تكثر فيها المصبّات الناتجة من ثَقب حافة الكوب، وجرار كبيرة كثير منها ذو قاعدة مقعرة بها زخرفة مطبوعة كالسلال[٤].

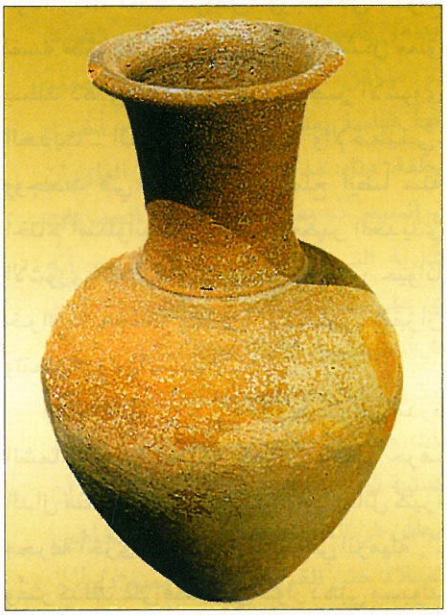

مزهرية من الفخار ذات اللون الأصفر البرتقالي تعود لفجر السلالات الأولى تؤرخ بنحو ٢٩٠٠ـ ٢٧٥٠ ق.م في تاروت(*)

٣ ـ جزيرة تاروت:

عُثر على لُقى أثرية مميزة في عدد من قبور النواويس المكتشفة في تل الرفيعة بجزيرة تاروت، وهي تعود إلى العصر الهلينستي، وتتضمن صحون السمك الفخارية المزججة، وشاهد قبر أبعاده ٤٢ × ٢٩ × ٩ سم مزخرف بوردة ويحمل نصاً يونانياً هو الوحيد المعروف حتى الآن في المنطقة الشرقية ـ باستثناء النص الموجود على مقبض الأحفورة الرودسية من ثاج ـ مؤداه «حبيب إيل نومات. تحيات»[٥]. وعُثر كذلك في المنطقة نفسها بين الأنقاض على مسلات شواهد قبور كثيرة من حجر الفرش أو الصخر البحري تُمثل رأساً بيضاوياً بأعلى بدن نصف أسطواني، في أسفله وتد يُثَبّت في داخل قاعدة من الحجر، كما عُثر على زوج من أوعية فخارية صغيرة ذات حافة مستقيمة ولها صنبور، ومجموعة مؤلفة من خمسة أكواب صغيرة صفراء برتقالية ذات حافة ملتوية، ويبدو أنها جميعاً صناعة محلية.

(١) Op. Cit. Golding."Evidence". p. 29.

(٢) زارينس، يوريس، وآخرون، «تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران/ المدافن (٢٠٨ ـ ٩١)»، أطلال، مرجع سابق، ع٨، ٤٠.

(٣) المرجع السابق، ٤١.

(٤) المرجع السابق، ٣٩.

(٥) Op. Cit. Potts. the Arabian Gulf. Vol II. 52; Jamme, "the Pre-Islamic Inscriptions", 132, RM6, fig.3.

(*) المصدر: وكالة الآثار و المتاحف.

واكتشفت أيضاً في حفريات المدافن في تل تاروت كمية غير محددة من الفخار المزجج، بعضها ما زال سليماً، وتتمثل في صحون وأحفورات من نمط بلاد ما بين النهرين، وقنينة كروية البدن[١].

شاهد قبر من جزيرة تاروت يتوسطه وردة بست وريقات وفي الأسفل نقش إغريقي (يوناني) يؤرخ في الفترة بين ٣٠٠-١٠٠ ق.م(*)

٤ - فريق الأطرش:

عثرت البعثة الدنماركية الثانية في موقع فريق الأطرش على إبريق أخضر مزجج وكؤوس جؤجؤية بسيطة، بعضها مدهون بطلاء أحمر محزز، ولها قرائن مشابهة في ثاج، وزبديات بعضها ذو تزجيج رمادي، وأخرى من فخار أصفر مزخرفة ومدهونة من الداخل بالأحمر لها ما يشابهها في ثاج والبحرين[٢].

٥ - جنوب مطار الظهران:

في موقع جنوب مطار الظهران نَقّب فيه أحد الهواة عام ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م، فعثر بالقرب من مبنى حجري صغير على جرة

موقع فريق الأطرش

(١) Op. Cit. Potts. "Miscellanea Hasaitica". p. 48-54.

(٢) Op. Cit. Bibby. Preliminary Survey. p. 35-37.

(*) المصدر: وكالة الآثار و المتاحف.

معثورات أثرية من موقع جنوب مطار الظهران

صغيرة بداخلها كنز هائل من الحلي يشتمل على ٢٧ حجر عقيق أحمر، وسبعة أحجار جمشت، وثلاث خرزات عقيق مزينة بطوق، وخاتم ذهب مرصع بفص من حجر كريم عليه صورة آلهة النصر نايكي المجنحة، وثلاثة أزواج أقراط ذهب متقنة الصناعة، وسوار ذهب أجوف عليه صورة وعل مزخرف الرأس وتنتهي أطراف الأساور بصورة حيوانية، كما عُثر في الموقع على سبع وعشرين حلية ذهبية صغيرة شملت الخرز المربع، والمستطيل، والمستدير، والمزخرف بحبيبات، وغيرها. وبما أن هذا الكنز يضم قطعاً متباينة التواريخ فإنه من الصعوبة بمكان إعطاء تاريخ محدد له على الرغم من أن كثيراً من القطع تعود إلى الفترتين السلوقية والإخمينية[١].

كما نتج من التنقيبات الأثرية التي قامت بها إدارة الآثار والمتاحف في مدافن جنوب مطار الظهران جمع مادة أثرية منقولة ضخمة شملت مجموعات كبيرة من الأواني الفخارية، والأواني الحجرية المصنوعة من الحجر الصابوني، والأختام، ومجموعات من المصنوعات المعدنية المشغولة من الحديد والنحاس والذهب، والمكاحل المصنوعة من العاج، والمجامر الصلصالية متنوعة الطرز، ومجموعات كبيرة من الخرز مصنوعة من مواد متنوعة: كحجر العقيق المؤطر، والعقيق الأحمر، والعقيق المحفور، والحجر الصابوني، والأصداف، والخرز الصيني المفصص، ومجموعات من الأواني الزجاجية، وكميات من العظام، وعدد من النقوش الثمودية[٢].

٦ ـ ثاج:

أما في ثاج فقد أميط اللثام عن مادة أثرية منقولة ضخمة ومتنوعة تتمثل في الأواني الفخارية؛ وهي من الفخار الأحمر أو الأحمر الكريمي أو البني أو الأسود، وقليل منها يعود إلى فترة قبل أو بعد العصر الهلينستي.

تنقسم مجموعة الأواني الفخارية في ثاج إلى: أوانٍ فخارية غير مدهونة، وأوانٍ فخارية مدهونة، وأوانٍ فخارية مزججة، وتتنوع تلك الأواني من ناحية أشكالها إلى زبديات صغيرة، وزبديات جؤجؤية، وكؤوس صغيرة أو أكواب، وجرار صغيرة بمقابض أو من دون مقابض، وجرار تخزين، وأطباق قرابين متنوعة من الفخار الأحمر الرقيق، وقدور الطهي، والمزهريات، ومعظم الفخار في ثاج تمت صناعته محلياً إما باليد وإما بالعجلة أو بالقالب، وقد وجدت أجزاء من

(١) Op. Cit. Potts. Miscellanea Hasaitica. pp. 56-64. Op. Cit. Potts. the Arabian Gulf. Vol. II. p. 53-54.

(٢) المغنم، علي صالح، وجون ورويك لانكستر، «تقرير مبدئي للتلال المكتشفة في جنوب الظهران خلال الموسم الثالث ١٤٠٥هـ»، أطلال، مرجع سابق، ع١٠، ٢١ ـ ٣٢؛ المغنم، علي صالح، وبرونو فروليك، «تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران/ المدافن للموسم الثاني ١٤٠٤هـ»، أطلال، مرجع سابق، ع٩، ٢٧ ـ ٣٠؛ المغنم، علي بن صالح، «تقرير مبدئي عن نتائج حفرية جنوب الظهران: الموسم الرابع»، أطلال، مرجع سابق، ع١١، ١٣ ـ ٣٦؛ زارينس، يوريس، وآخرون، «تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران/المدافن (٢٠٨ ـ ٩١)»، أطلال، مرجع سابق، ع٨، ٣٧ ـ ٤٣.

موقع ثاج الأثري

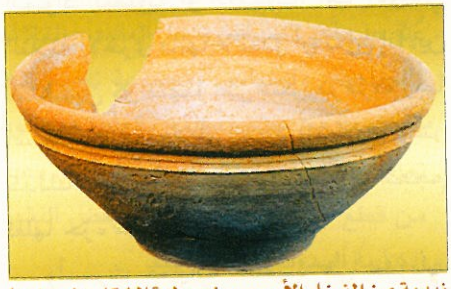

زبدية من الفخار الأحمر مخروطية الشكل عثر عليها في موقع ثاج تؤرخ ما بين (٣٠٠ ق.م - ٢٠٠ م)(*)

أوانٍ فخارية أهملها الصانع نتيجة تغير شكلها قبل جفافها أو أثناء حرقها، كما عُثر أيضاً على كميات كبيرة من الرماد؛ ما يؤكد وجود صناعة الفخار في ثاج، وفضلاً عن ذلك فقد وُجدت في ثاج أنواع من الفخار المستورد، مثل: الفخار الأتيكي المزجج الأسود اليوناني الصنع[١].

وعُثر في ثاج أيضاً على بعض الأواني والأدوات الحجرية، مثل: المجارش والمطاحن اليدوية، وأحجار كبيرة جيدة التشكيل والتلميع ربما استخدمت أوزاناً، بالإضافة إلى الأختام، والأسلحة، وزهاء ١٩١ قطعة عملة بعضها فضية والأخرى برونزية. وتُعَدّ ثاج أحد أكبر مراكز إنتاج الدمى الفخارية واستخدامها، فقد وُجدت دمى صلصالية أو طينية حيوانية[٢] لجمال وخيول وأبقار وثعابين وحيوانات أخرى كالكلاب والأسود والنعام، وكذلك دمى بشرية لرجال ونساء بعضها في وضع القرفصاء، ولعل الدمى الأنثوية الصغيرة استخدمت في مجال الطقوس لغرض الإخصاب البشري أو الزراعي[٣].

وإضافة إلى ذلك وُجدت في ثاج مجموعة كبيرة من المباخر أو المجامر مكعبة الشكل ذات أربع أرجل قصيرة، ومصنوعة من عجينة صلصالية بيضاء مصفرة أو حمراء أو تميل إلى اللون البني الغامق، ويحمل بعضها زخارف هندسية بارزة أو غائرة، وبعضها الآخر من دون زخارف[٤].

وكُشف النقاب أيضاً عن عدد من أدوات الزينة كالأساور، والأمشاط، والخرز، والحُلي

(١) محمد صالح قزدر، وآخرون، «تقرير عن أعمال ونتائج الموسم الأول لحفرية ثاج ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، ع٨، (الرياض: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ٦٦ - ٧١؛ خالد محمد إسكوبي، وسيد رشاد أبوالعلا، «حفرية ثاج الموسم الثاني ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، ع٩، (الرياض: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ٤٢ - ٤٨.

(٢) قزدر، محمد صالح، وآخرون، «تقرير عن أعمال ونتائج الموسم الأول لحفرية ثاج ١٤٠٣هـ»، *أطلال*، مرجع سابق، ع٨، ٧٣، ٧٤؛ وللمزيد عن عملات ما قبل الإسلام في ثاج وشرق الجزيرة انظر: دانيال، بوتس، *مسكوكات ما قبل الإسلام في شرق الجزيرة العربية*، ترجمة: صباح عبود جاسم، ط١، (الشارقة: منشورات دائرة الثقافة والإعلام، ١٩٩٨م)، ١٧ - ١٩، ٢٤ وما بعدها.

(٣) قزدر، محمد صالح، وآخرون، «تقرير عن أعمال ونتائج الموسم الأول لحفرية ثاج ١٤٠٣هـ»، أطلال، مرجع سابق، ع٨، ٧١، ٧٢؛ إسكوبي، خالد محمد، وسيد رشاد أبوالعلا، «حفرية ثاج الموسم الثاني»، أطلال، مرجع سابق، ع٩، ٥٠، ٥١؛ وللاستزادة عن الدمى الحيوانية والبشرية في ثاج انظر: سيد أنيس هاشم، *الأشكال الفنية الفخارية في ثاج*، (الرياض: وزارة المعارف، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، ١٤١٢هـ)، ٥ - ١٩.

(٤) قزدر، محمد صالح، وآخرون، «تقرير عن أعمال ونتائج الموسم الأول لحفرية ثاج ١٤٠٣هـ»، أطلال، مرجع سابق، ع٨، ٧٢؛ إسكوبي، خالد محمد، وأبوالعلا، حفرية ثاج الموسم الثاني ١٤٠٤هـ، أطلال، مرجع سابق، ع٩، ٤٩.

(*) المصدر: وكالة الآثار و المتاحف.

التي من أهمها: المجموعة الذهبية التي اكتشفت في مقبرة تل الزاير، وتتكون من ست خرزات ذهبية أسطوانية صغيرة، وقناع ذهبي به ثقوب على الأطراف للتثبيت، وثلاثة عقود ذهبية مزينة بأحجار كريمة، وخرزات أسطوانية صغيرة، وأربع رقائق شريطية من الذهب مختلفة الأطوال، وخاتمين ذهبيين مُطعمين بأحجار كريمة ومنقوشين، وقُرطين (حلق) للأذن، وثلاث وثمانين قطعة ذهبية رقيقة على هيئة أقراص ذات زخارف نباتية، وست قطع ذهبية أسطوانية ربما استخدمت حلية للأقدام، و١٩٠ قطعة من الأزرار الذهبية متوسطة الحجم لكل منها حلقة من الداخل للتثبيت، و٦٦ قطعة من الأزرار الذهبية الصغيرة محدبة بحلقة من الداخل للتثبيت، وإحدى عشرة قطعة لؤلؤ صغيرة[١].

ومع تتابع الجهود البحثية تم الكشف في مقبرة تل الزاير عن الأثاث الجنائزي

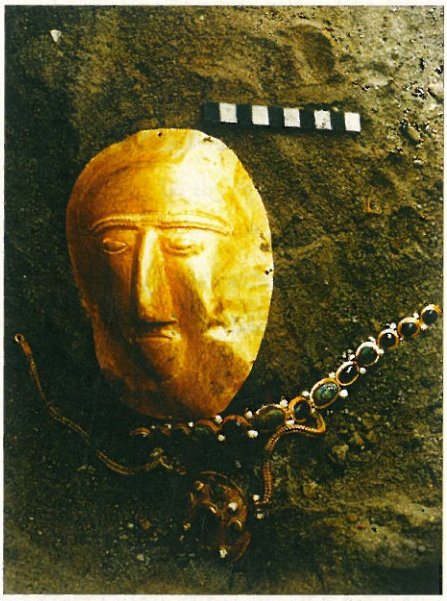

قناع ذهبي يحمل تفاصيل وجه إنسان، ويؤرخ بعام ١٠٠ ق.م، موقع تاج[*]

للمدفن الذي يتكون من سرير جنائزي مصنوع من المعدن والخشب، وله أربع قوائم في كل زاوية؛ شُكّلت على هيئة تماثيل سيدات من المعدن، ويبدو أن التماثيل كانت متصلة بعضها مع بعض بقواطع خشبية مغطاة بصفائح معدنية مزخرفة، حيث وُجدت صفيحة معدنية متبقية بطول ٧٥ سم مصنوعة من مادة التماثيل ذاتها، وعليها صورة منقوشة لدلفينين مرتبطين بالذيل؛ لكن رأس كل واحد منهما في اتجاه معاكس للآخر. وعُثر كذلك ضمن الأثاث الجنائزي على أربع قطع معدنية واحدة على شكل كأس أو قدح بقاعدة طويلة وُجد بداخلها بعض المواد العضوية أو الطيوب. أما الأواني الثلاثة الأخرى فإنها لا تعدو أن تكون إناءين متشابهين كل منهما على شكل مزهرية ربما استخدمت للزيوت أو المواد العطرية. وعُثر كذلك على قطعة معدنية صغيرة الحجم لعلها جزء من رأس صولجان[٢].

وأسفرت عمليات التنقيب في حفريات تاج أيضاً عن مجموعة من أدوات التحزيز من العظم مدببة الطرفين، وثلاث قوائم يد من العاج، وعدد من الخرز المثقوب مصنوع من العظام الدقيقة وربما من العاج، وملاعق كثيرة من العظام الدقيقة، وعدد من الأوعية الصغيرة المنحوتة من المرمر والرخام، وكمية من الصدف[٣].

وعُثر في تاج - كذلك - على مجموعة من النقوش الكتابية الحجرية المدونة بخط المسند، وقد أطلق علماء الكتابات عليها اسم النقوش الأحسائية، وهي في معظمها شواهد قبور توضح اسم الميت واسم أبيه واسم قبيلته أو عشيرته[٤].

(١) عبدالحميد محمد الحشاش، وآخرون، «تقرير حفرية تاج (تل الزاير) لموسم ١٤١٩هـ/١٩٩٨م»، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، ع١٦، (الرياض: ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ٥٤ - ٥٩.

(٢) المرجع السابق، ٤٩ - ٥٣.

(٣) قزدر، محمد صالح، وآخرون، «تقرير عن أعمال ونتائج الموسم الأول لحفرية تاج ١٤٠٣هـ»، أطلال، مرجع سابق، ع٨، ٧٢ - ٧٣؛ إسكوبي، خالد محمد، وسيد رشاد أبوالعلا، «حفرية تاج الموسم الثاني ١٤٠٤هـ»، أطلال، مرجع سابق، ع٩، ٥٠ - ٥١.

(٤) Op. Cit. Jamme. "Sabaean and Hasaen Inscriptions. pp. 65-82; Op. Cit. Potts. the Arabian Gulf. Vol. II. pp. 69-79.

(*) المصدر: وكالة الآثار و المتاحف.

٧ ـ عين جاوان:

في عين جاوان تمخض البحث عن جمع مادة أثرية منقولة متنوعة شملت مجموعات من الفخار ضمت كؤوساً هلينستية متقنة التقليد ذات طلاء رقيق أحمر من الداخل، وبني من الخارج، وصحون السمك المحلية المقلدة من الفخار القرنفلي ذات طلاء أحمر داخلي رقيق، وقدور الطبخ من الفخار الأحمر والأسود الوجه، وكؤوس الفخار الأحمر ذات الحافة المقلوبة والبدن الجؤجؤي، وقطعاً من الفخار الخشن الممزوج بالتبن، ومجموعات من الأواني الحجرية، وبعضاً من الأواني المصنوعة من الرخام الأبيض، ومجموعات من أدوات الزينة، فضلاً عن مجموعة من الحلي الذهبية عُثر عليها في المدافن تشمل العقود، والقلائد، والمعاصم، والخواتم، ومجموعة توابيت دفن مصنوعة من خشب مُطعّم بالعاج، ومجموعة تماثيل فخارية بأشكال آدمية وحيوانية، وعدداً من قطع العملات، إضافة إلى بعض النقوش الكتابية المدونة بخط المسند[١].

عقد ذهبي دقيق الصنع زين بحبات اللؤلؤ والأحجار الكريمة عثر عليه بمدافن عين جاوان القرنين الأول والثاني الميلاديين[*]

٨ ـ الدفي:

كشفت الأعمال الميدانية في موقع الدفي عن مادة أثرية منقولة متنوعة شملت كثيراً من الأواني الفخارية منها: قوارير، وصحون، وكؤوس، وزبديات، وجرار، وقدور طبخ، ومزهريات، وزمزميات، بعضها مصنوع من الفخار غير المزجج، وبعضها الآخر من الفخار المدهون بطلاء قصديري أبيض أو قلوي أخضر أو أزرق[٢]. أما المادة الأثرية الحجرية فإنها تتمثل في أوانٍ، وأغطية أوانٍ، ومجامر صُنعت بإتقان من الحجر الجيري أو الحجر الصابوني أو الرخام، وعلى السطوح الخارجية لبعض هذه المصنوعات توجد

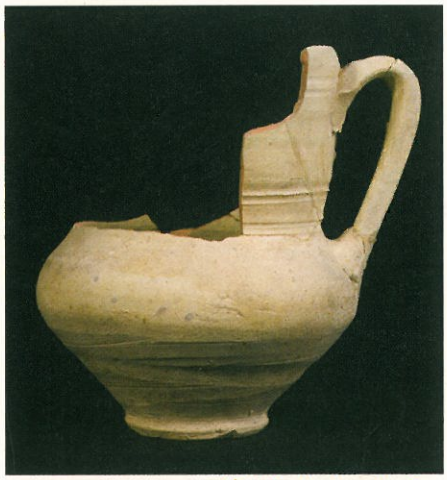

جرة من موقع الدفي الأثري

صحن من موقع الدفي الأثري

(١) Op. Cit. Potts. the Arabian Gulf. Vol. II. pp. 206-208 الصويان، سعد، وآخرون. الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٤١١، ٤١٢.

(٢) الهاجري، محمود، وزكي بن عبدالله آل سيف، «تقرير حضرية الدفي للموسم الأول ١٤٠٨هـ»، أطلال، مرجع سابق، ع١٢، ٤١ ـ ٤٣؛ وللمزيد من المعلومات عن فخار الدفي انظر: فؤاد بن حسن العامر، «فخار موقع الدفي»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم المتاحف والآثار، (الرياض، ١٤١٧هـ)، ١٨٠ ـ ١٨٢.

(*) المصدر: وكالة الآثار و المتاحف.

زخارف نُفذت بدقة[1]. ولم تقتصر مقتنيات هذا الموقع على ذلك فحسب، فقد عُثر فيه على مجموعة من الدمى أو التماثيل الطينية (التراكوتا) بعضها آدمي والآخر حيواني، وكذلك عدد من المجامر الفخارية مكعبة الشكل[2]. بالإضافة إلى كسر لأدوات حجرية وخشبية وزجاجية ومعدنية، وبعض أدوات الزينة كالخرز والأمشاط[3].

(١) الهاجري، محمود، وزكي بن عبدالله آل سيف. «تقرير حفرية الدفي»، أطلال، مرجع سابق، ع١٢، ٤٥، ٤٦.

(٢) المرجع السابق، ٤٣ - ٤٥؛ العامر، فؤاد بن حسن. «فخار موقع الدفي»، رسالة ماجستير غير منشورة، مرجع سابق، ٤١ - ١٧٩.

(٣) الهاجري، محمود، وزكي بن عبدالله آل سيف. «تقرير حفرية الدفي»، *أطلال*، مرجع سابق، ع١٢، ٤٦ - ٤٨؛ وقد عثر فؤاد العامر على مشط من العاج أرخه بالفترة السلوقية. انظر: العامر، فؤاد بن حسن. «فخار موقع الدفي»، رسالة ماجستير غير منشورة، مرجع سابق، ١٨٢.